

مخطوطات الطب والصيدلة

بين

الإسكندرية والكويت

"دراسة نقدية"

دكتور

خالد حري

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

الإسكندرية 2007

مخطوطات الطب والصيدلة

بين

الإسكندرية والكويت

"دراسة نقدية"

دكتور

خالد أحمد حسنين على حري

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

الإسكندرية 2007

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠٧ / ٧٩٦٣

الترقيم الدولي

I.S.B.N 977-327-619-8

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة : استدعاء منهج "النقد" العلمى الإسلامى.....	7
تمهيد	11
المبحث الأول : الفصل الأول : تراث الإسكندرية + الفصل الثانى : المخطوطات الطبية بالمدينة.....	13
المبحث الثانى : الفصل الثالث : فهرس وصفى كامل للمخطوطات الطبية والصيدلانية بالإسكندرية	21
- مكتبة البلدية	34
- تساؤلات مستقبلية هادفة.....	42
أولاً : المخطوطات الجديدة	47
ثانياً : مخطوطات وردت فى فهرس البلدية ولم ترد فى فهرس الكويت.....	48
ثالثاً : مخطوطات غير طبية ولا صيدلانية	51
رابعاً : أخطاء مكررة فى الفهرسين.....	53
- المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية	60
المبحث الثالث : الفصل الرابع : مختارات من نواذر مخطوطات الطب والصيدلة.....	67
المبحث الرابع : نتائج الدراسة	77
المصادر والمراجع	87

مقدمة

استدعاء منهج "النقد" العلمى الإسلامى

إن المتتبع لحركة تاريخ العلم العالمى يدرك تماماً كيف أن العلم العربى الإسلامى قد ساد الإنسانية كلها فى فترة من أهم فترات تاريخها الطويل، فعلى مدى أكثر من ثمانية قرون، كان العلم على مستوى العالم ينطق بالعربية.

ومن الجدير بالاعتبار أن معظم مناهج العلم الحديث هى نفسها التى قام وشيد عليها العلم العربى فى جميع فروع ومعارفه، بل ويحسب للعرب والمسلمين أنهم هم الذين وضعوا معظم هذه المناهج، تلك التى تتكامل مع تدشينهم (الأصيل) لمنهج البحث العلمى بخطواته المتبعة حالياً، وهى الملاحظة، وفرض الفروض، ثم التحقق من صحة هذه الفروض عن طريق التجربة.

ومن أهم هذه المناهج العربية الإسلامية الأصيلة، منهج "النقد" الذى يعد عماد الأبحاث العلمية حتى هذه اللحظة. فأصول هذا المنهج ترجع إلى علماء ومفكرى الحضارة العربية الإسلامية، وخاصة إبان قمة ازدهارها فى القرنين الثالث والرابع من الهجرة. وفى هذه الفترة نجد ذيوياً لمنهج النقد عند معظم العلماء والمفكرين. ومنهم على سبيل المثال، فيلسوف العرب، الكندى، والمأثور عنه أنه أول من أخذ بمذهب أرسطو، إلا أنه لم يقبل كل ما عند أرسطو بدون (نقد) وتمحيص، ولم يتردد فى نقد أرسطو بصدد مسألة "قدم العالم" وأثبت هو حدوثه وخلقه

فى الزمان من العدم. تماماً كما لم يتردد العلماء، كل فى تخصصه، فى "نقد" العلوم الواقعة إليهم من الحضارات الأخرى، وخاصة اليونانية.

فجابر بن حيان على سبيل المثال (ينتقد) فكرة الكيفيات الأربع (الحرارة، والبرودة، واليبوسة والرطوبة)، ثم يعالجها من خلال رؤيته الخاصة، لينتهى إلى نتائج عملية تختلف بالنوع والكيف، وليس بالدرجة عن الفكر اليونانى، فاكشف جابر كثير من المركبات الكيميائية، وتبين له بالنقد أن ميزان نوعها الذى وضعه بليناس اليونانى، لم يعد صالحاً لها، فقال "إنا نرى فى الموازين والحروف رأياً غير رأى بليناس، وليس لنا مخالف غيره.. ومن أحب طريقتهما فهى أسهل وقريبة من التحقيق". وبهذه الطريقة التى سماها جابر "الميزان" استطاع أن يتوصل إلى الأوزان النوعية للمعادن والمواد الكيميائية.

وكذلك لم يبهر التراث الطبى اليونانى أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، طبيب المسلمين بدون منازع، وأعظم طبيب أنجبته العصور الوسطى قاطبة. فلقد تحرر الرازى من تأثير المذاهب والنظريات السابقة، وفى سبيل ذلك (انتقد) واستبعد ما رآه خطأ من المعارف التى ظن أصحابها أنها صواب، وثار على ما وجده فى الكتب من آراء لا يقبلها العقل، (فتقد)، بل ودحض وفند آراء السابقين الخاطئة، ووضع فيها كتباً، ومنها كتاب "الشكوك على جالينوس".

وخلاصة القول إن منهج النقد العلمى لعب دوراً فاعلاً لدى علماء ومفكرى الحضارة العربية الإسلامية أدى بهم إلى معارف جديدة، لم تكن عند أسلافهم.

تلك كانت مقدمة رأيت أن أقدم بها لهذه الدراسة النقدية التي تحاول استدعاء (منهج النقد) من التراث العربى الإسلامى، العلمى والفكرى، وتطبيقه على الدراسات الحديثة التي تصدر في هذا التراث بإنجازاته وأعلامه، ومؤلفاته، وخاصة المخطوط منها، تلك التي أضحت مع مطلع القرن الحادى والعشرين، عرضة لعبث العابثين، واعتداء المعتدين.

وتنصب دراستنا هذه (بالنقد) على كتاب "مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية" إعداد د. يوسف زيدان، نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت 2005. وفي هذه السبيل تحاول الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات من قبيل:

- ما الهدف العام من وراء نشر هذا الكتاب إذا كانت معظم فصوله منشورة من قبل؟
- هل أتى الكتاب بإضافة تراثية جديدة تحسب لمن قام بإعداده، وللمؤسسة التي نشرته؟
- هل يُعد فهرس المخطوطات الطبية بالإسكندرية الوارد في هذا الكتاب، فهرس معتمد، خاصة وأنه يُنشر للمرة الثانية، أم أنه يحمل بين ثناياه أوجه قصور كشفت عنها دراسات وفهارس أخرى لنفس المخطوطات؟
- هل تكرار فهرسة ونشر فهارس المخطوطات التراثية يؤدي إلى تصويب اللاحق للسابق؟ وإن كان كذلك، فما طريقة الجمع بين

الفهرسين خاصة وأن بين نشرة كل منهما مدة زمنية تزيد على
العشر سنوات، فضلاً عن اختلاف مكان النشر.

— ما الضامن الذى يضمن خلو الفهرس الجديد من الأخطاء، لاعتماده
بدل الفهرس السابق، خاصة وأن الفهرس واحد؟ وما العمل تجاه
الفهرس الجديد تنفس المخطوطات ولنفس المفهرس إذا احتوت
صفحاته على أخطاء؟

أسئلة منهجية وجوهرية تحاول هذه الدراسة الإجابة عليها.

الله أسأل أن يُتَّقَعَ بعملى هذا وهو تعالى من وراء
القصد، وعليه التكلان وإليه المرجع والمآب.

خالد أحمد حربى

الإسكندرية فى

صفر 1427هـ - فبراير 2007م.

تمهيد

في التمهيد ص 8 يذكر د. زيدان "بعد حركة الترجمة ونقل التراث الطبى اليونانى إلى اللغة العربية فى العصر العباسى، خاصة الإثنى عشر كتاباً الأبقراطية"، ثم يسرد أحد عشر كتاباً، لا اثنى عشر!

ذكر د. زيدان (ص 8) كتاب "شاناى الهندى فى السموم" مثلاً وحيداً على أثر الطب الهندى فى تطور العلوم والمعارف الطبية والصيدلانية عند العرب والمسلمين، تاركاً بذلك كتباً أشهر وأهم، مثل كتاب سسرده، عشر مقالات، كتاب استانكر الجامع، كتاب سندستاق، ومعناه كتاب صفوة النجاح، كتاب أسماء عقاير الهند، كتاب التوهم فى الأمراض والعلل، كتاب رؤساء الهندية فى علاجات النساء، ... إلى آخر الثبوت الذى أورده ابن النديم (الفهرست ص 421) للكتب الطبية الهندية، التى نقلت إلى العربية، وليس من بينها كتاب السموم الذى ذكره د. زيدان.

يضاف إلى ذلك أن تأثير الهنود فى الحضارة العربية الإسلامية فى الفلك والرياضيات أكبر منه فى الطب.

قوله ص (9): ولا بد هنا، من الإشارة إلى أن اهتمام المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية (الكويت) بهذا الموضوع، كان الدافع الرئيس لإنجاز هذه الدراسة التى أرجو أن تتاح على نطاق واسع، ليعم الانتفاع بها.

12. مخطوطات الطب والصيدلة بين الإسكندرية والكويت "دراسة نقدية"

يوحي هذا القول بأنه أعد هذا الموضوع أو الدراسة - كما يقول، مع أنها تفتقر لمنهج علمي محدد المعالم - خصيصاً للمنظمة. وهذا غير صحيح. والحقيقة أن هذا الموضوع بفصوله المُجمّعة قد نُشر من قبل، وبيان تفاصيل ذلك في المباحث الآتية :

المبحث الأول

الفصل الأول : تراث الإسكندرية

+

الفصل الثاني : المخطوطات الطبية بالمدينة

الفصل الأول: تراث الإسكندرية + الفصل الثاني:

المخطوطات الطبية بالمدينة من ص 11:50.

هذان الفصلان قد نشرنا من قبل وبنفس العنوان "مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية استكشاف وتحليل" حيث كانا عبارة عن بحث ألقى في "مؤتمر الطب والصيدلة عند العرب" الذي أقامه مركز التراث القومي والمخطوطات، بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية 1-2 إبريل 1998. ونُشر ضمن كتاب أعمال المؤتمر الصادر عام 1998 عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، وشغلت مساحته بالصور والمراجع من ص 28:68.

ولا تختلف هذه النشرة عن نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية 2005، إلا في بعض المواضع الطفيفة التي يمكن أن لا يلحظها مقارن، وتتمثل فيما يلي :

1- إضافة (لفظة) لعنوان فرعى، ومثاله: "المخطوطات الطبية الصيدلانية" ص 52 من نشرة 98، أصبح: "نوادير المخطوطات الطبية والصيدلانية" ص 39 من نشرة المنظمة 2005 التي امتازت بإضافة لفظة (نوادير)، فمع أن مجمل المخطوطات التي سرد أسماءها تحت العنوانين واحدة، إلا أنه يبدو أن عدة السنين الفارقة بين عامي 98، 2005، وهن سبع سنين دأباً، حصدت تحوّل المخطوطات الطبية والصيدلانية إلى (نوادير) المخطوطات الطبية والصيدلانية. وتلك إضافة (نادرة) تفرد بها د. يوسف زيدان.

2- إبدال الترتيب بين نماذج مخطوطات المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية، ونماذج مخطوطات مكتبة بلدية الإسكندرية، ففي نشرة 98 أورد ترتيباً منطقياً بحسب تاريخ النشر.. الأقدم، فالأحدث، فابتدأ (أ) بالمكتبة العامة للجامعة، ويشغل الصفحات من 46:38 من نشرة 98، ثم تبعه (ب) بمكتبة أبي العباس المرسى التي شغل حديثه عن مخطوطاتها الصفحات من 46:19، واختتم (ج) بمكتبة البلدية من ص 61:49 من نفس النشرة.

أما في نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، فقد أورد أولاً: مكتبة البلدية من ص 26:23، ثم المكتبة العامة للجامعة من ص 35:26 ثانياً، واختتم ثالثاً بمكتبة أبي العباس المرسى، من ص 38:35. ويمكن بيان اختلاف الترتيب بين النشرتين من خلال الجدول التالي:

نشرة دار المعرفة لجامعة الإسكندرية 98	نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية الكويت 2005
1- المكتبة العامة للجامعة	1- مكتبة البلدية
2- مكتبة أبي العباس المرسى	2- المكتبة العامة للجامعة
3- مكتبة البلدية	3- مكتبة أبي العباس المرسى

3- حذف د. زيدان حديثه كاملاً عن مخطوط "مقالة في النقرس" للرازى، والذي شغل مساحة الصفحات من 69:62 من نشرة الإسكندرية 98. فهذه الصفحات لم ترد إطلاقاً في نشرة المنظمة 2005. ولهذا (الحذف) الزيداني، على ما يبدو، دلالات مستبطنات، تكشف عنها لاحقاً.

تلك كانت أهم الاختلافات بين نشرتين لبحث واحد، "مخطوطات الطب والصيدلية بالإسكندرية" إعداد د. يوسف زيدان. وقد رأينا كيف تمثلت في ثلاثة اختلافات هي:

الأول: إضافة (لفظة) لعنوان فرعى.

الثاني: إبدال مواضع نماذج من مخطوطات المكتبات الواردة في البحث. وهي المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية، ومكتبة أبي العباس المرسى، ومكتبة بلدية الإسكندرية.

الثالث: حذف الجزء الخاص بمخطوط "مقالة في النقرس" للرازي. تحمل هذه الاختلافات بين طياتها، أغراض (خفية) ودلالات، يمكن استنباطها وإظهارها فيما يلي:

- أما ما يتعلق بالاختلاف الأول بين النشرتين وهو إضافة لفظة (إبداع) لأحد العناوين الفرعية في إحدى النشرتين دون الأخرى، فلقد علقت عليه بما يكفيه في موضعه.

- أما الاختلاف الثاني والخاص بإيراد د. زيدان كلامه عن نماذج مخطوطات مكتبة بلدية الإسكندرية قبل كلامه عن نماذج مخطوطات المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية، مع أن فهرس مخطوطات البلدية صدر عام 1996، وفهرس المكتبة العامة للجامعة صدر قبله عام 1994. فإن التسلسل الزمني، والترتيب المنطقي يحتمان أن تأتي المكتبة العامة للجامعة قبل مكتبة البلدية،

وهو ما قام به - حقاً - د. زيدان في نشرة الإسكندرية 1998،
وبدل المواضع في نشرة الكويت 2005، فوضع البلدية 96، قبل
الجامعة 94، وثبت تمويه ضعيف لا يرقى لإخفاء حجم الحقيقة التي
ظن د. زيدان أنها يمكن أن تستتر وراء مثل هذه الممارسات،
والحقيقة هي:

إنه بعد نشر وتداول بعض فهرس المخطوطات التي تحمل على
غلافها أنها من إعداد د. زيدان، في الأوساط العلمية، رأينا أن بعض
الجهات العلمية الأكاديمية العريقة تستبعد فهرس يوسف زيدان
لمخطوطاتها بعد نشره بسنوات قليلة، وتقوم هي⁽¹⁾ بفهرسة مخطوطاتها
من جديد، وتصدر بها فهرساً مكوناً من مجلدين⁽²⁾.

وهذا ما قامت به جامعة الإسكندرية ممثلة في مكتبها المركزية
العريقة، تلك التي أصدر د. يوسف زيدان فهرساً بمخطوطاتها عام
1994، 1995، وأصرت الجامعة فهرسها أو دليلها لنفس المخطوطات
عام 2002.

(1) فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية، إعداد د. يوسف زيدان، الجزء الأول،
نشرة معهد المخطوطات العربية 1994، الجزء الثاني نشرة معهد المخطوطات
العربية 1995.

(2) دليل مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية، إعداد بسمات السيد،
وإسماعيل رجب عثمان، تقديم د. خميس الزوكة، جزءان، نشرة جامعة
الإسكندرية 2002.

واضح أن أبسط ما يدل عليه هذا الأمر هو عدم ثقة الجامعة في فهرسه، وأول ما يتبادر إلى ذهن أى متلقى لهذا الخبر، هو (رداءة) فهرس يوسف زيدان.

وذلك ما يبرر قيام الجامعة بالفهرسة العلمية السليمة من جديد⁽¹⁾. أضف إلى ذلك أن القضاء المصرى قد قضى بإلغاء تعيين د. يوسف زيدان بجامعة الإسكندرية، وذلك عام 1997، أى بعد صدور فهرسه لمخطوطاتها بعامين اثنين، فتدبر. وسنعود لهذا الحديث فى موضوع لاحق من هذه الدراسة.

أما مخطوطات البلدية والتي جاء ترتيبها الأول فى نشرة الكويت 2005، وكان ترتيبها الثالث فى نشرة الإسكندرية 1998، فيمكن الوقوف على الغرض الخفى من وراء هذا التبديل، وغيره من أخطاء "فهرس وصفى كامل لمخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية" فى الفصل القادم.

(1) تحت الطبع دراستى النقدية فى أهم الفروقات والمخالفات بين فهرس د. زيدان لمخطوطات جامعة الإسكندرية جزأين 1994، 1995، وفهرس الجامعة لنفس المخطوطات 2002.

المبحث الثاني

الفصل الثالث : فهرس وصفى كامل

للمخطوطات الطبية والصيدلانية بالإسكندرية

الفصل الثالث

فهرس وصفى كامل للمخطوطات الطبية والصيدلانية بالإسكندرية

هذا الفصل من ص 51:194 من نشرة المنظمة 2005 صرح د. زيدان بأنه منشور من قبل ضمن فهرس بلدية الإسكندرية 96، وفهرس جامعة الإسكندرية 94، 95.

ولنا على هذا الفهرس المكرر نشره ما يلي من الملاحظات:

يُفهم من عنوان الفصل، وخاصة لفظة (كامل) أن المخطوطات الواردة في هذا الفصل تمثل (كل) مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية. وهذا غير صحيح لما يلي:

يقول د. زيدان تحت عنوان الفصل مباشرة:

تضم الصفحات التالية فهرسة وصفية مرتبة
ألفبائياً - بحسب العناوين الموثقة - للمخطوطات الطبية
والصيدلانية المحفوظة بمجموعتي: بلدية الإسكندرية
(مخطوطة عربية ، 6 مخطوطات بالتركية والفارسية)
جامعة الإسكندرية (مخطوطة عربية) : وقد اعتمدت في
إعداد مادة هذا الفصل ، على فهرستي السابقة للمجموعتين⁽¹⁾،

(1) إذا كان الدكتور يوسف زيدان يكرر هنا نشر أجزاء من فهرس نشرها هو من =

وهي الفهرسة التي أنجزتها قبل عشر سنوات، ظهرت لي خلالها

= قبل ، فإن هذا المسلك يُعد ضئيلاً أمام تكراره لنشر ما نشره غيره من قبله. وأقصد بذلك، الكتاب الأول في مشروع النشر التراثي متعدد اللغات، الذي (اخترعه) يوسف زيدان بمكتبة الإسكندرية .. والكتاب هو مائية الأثر الذي في وجه القمر، مخطوط للحسن بن الهيثم نشره يوسف زيدان في مجلة معهد المخطوطات العربية -المجلد 40- نوفمبر 1996، وذكر في هذه النشرة نصاً أنه يقدمها محققة للمرة الأولى ، وحصل على مكافأة النشر من معهد المخطوطات وكان الله بالسر عليم . ثم فوجئ الوسط العلمي بعد افتتاح مكتبة الإسكندرية أن الكتاب الأول في مشروع النشر التراثي متعدد اللغات بالمكتبة هو نفس كتاب الحسن بن الهيثم الذي نشره يوسف سنة 1996. فتخيل أن الكتاب التراثي الأول الذي تصدره مكتبة الإسكندرية للعالم هو كتاب مكرر نشره نفس محققه من قبل ، وهو يوسف زيدان، وهنا ستترك معي الحاجة التي في نفس ابن يعقوب من وراء ذلك.

وليت الأمر قد انتهى عند تكرار يوسف زيدان لنشر نص الحسن بن الهيثم ، بل إن نفس نص المخطوط قد حققه ونشره لأول مرة فعلاً العالم المصري الكبير الدكتور عبد الحميد صبره، نشرة علمية محترمة في مجلة تاريخ العلوم العربية الصادرة عن معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب -العدد الأول سنة 1977، ولا اختلاف بين النص المحقق في هذه النشرة ، ونشرت يوسف زيدان - اللتان صدرتا بعدها- إلا في بعض الهوامش القليلة .. وهنا أترك التعليق للقارئ وللمسؤولين المخلصين ليتدبروا أمرهم ، والله الأمر من قبل ومن بعد.

لكننا نتساءل ، ما الدافع وراء مثل هذه الأفعال الزيدانية في تراثنا العربي الإسلامي المجيد ؟! كيف ولماذا ذكر يوسف في نشرته للمخطوط سنة 1996 أنه يقدمها "محققة للمرة الأولى" مع أن نشرة الدكتور عبد الحميد صبره هي الأولى فعلاً ، إذ نشرت سنة 1977 ؟!

مخطوطات طبية جديدة لم ترد في الفهارس المنشورة ، كما ظهرت

= هل ظن يوسف زيدان أن قدم نشرة الدكتور صبره نسبياً يمكن أن يؤدي إلى إسقاطها من ذاكرة الأمة ، مع أن النشرة مشهورة جداً عند كل المشتغلين بالتراث والمخطوطات ، وتاريخ العلوم بصفة عامة، فضلاً عن أن الأستاذ الدكتور عبد الحميد صبره مازال على قيد الحياة، أمد الله وبارك في عمره.

فإن قال قائل ربما لم يكن يوسف زيدان يعلم بنشرة الدكتور صبره ؛ لذا نشر المخطوط، وقال إنه ينشره لأول مرة من باب التسويق التجارى:

قلت : هذا عذر أكبر من ذنب، لأن يوسف زيدان الذى يصف نفسه بالعالم (الذى ألغى القضاء المصرى قرار تعيينه بجامعة الإسكندرية بعد صدوره بعامين ونصف فقط) يجب عليه - كعالم .. أن يكون ملماً بكل صغيرة وكبيرة فى مجاله الذى يعمل فيه، ناهيك عن أن النص الذى نشره يوسف سنة 1996 يكاد يماثل النص الذى نشره الأستاذ الدكتور صبره سنة 1977 لأول مرة فعلاً، ولا اختلاف إلا فى بعض الهوامش القليلة التى (زين) بها يوسف نشرته. وهنا يتضح المغزى من وراء عبارة يوسف عن نشرته، والقائلة نصاً إنه "يقدمها محققة للمرة الأولى" ، وأترك تفسير هذا المغزى للقراء والمسؤولين ليفسروه بما يفهمونه.

عندما كرر يوسف زيدان نشر نفس النص فى مكتبة الإسكندرية وصادر فى طبعة فاخرة (متكلفة) كانطلاقة لمشروع النشر التراثى متعدد اللغات الذى (اخترعه) يوسف .. يبدو أنه علم أن بعض المتخصصين الجادين فى المخطوطات، قد كشفوا الأمر، ورددوا ما معناه: إن هذا يُعد عيباً بتراث الأمة، فكيف يكون الكتاب التراثى الأول الذى تصدره المكتبة بثلاث لغات أخرى غير العربية ، عبارة عن كتاب مكرر منشور من قبل مرتين. وقد نما إلى علمنا أن إدارة مكتبة الإسكندرية قد وجهت اللوم ليوسف على فعلته هذه ، وطالبته بتدارك الأمر وإصلاحه بأى طريقة. وهذا تصرف محمود من الإدارة إن كانت قد فعلت.

لكن ما الذى يمكن أن يفعله يوسف، والكتاب قد صدر وتم بيع نسخ منه=

تصويبات وتدقيقات وإصلاحات لسهول أو أمرٍ فاتتني.. فعمدتُ إلى عمل

= للجمهور؟ أجمع كل نسخ الكتاب ، ويرمى بها في غِيَابَتِ جُب بعيد لا يعرفه أحد؟ لكن يبدو أنه تدارك، وظن أنه إن فعل ذلك، فمن الممكن أن يقيد الله لكتابه بعض السيارة من الباحثين الجادين، فيحصلوا عليه بثمن بخس، بدلاً من أن يشتروه من المكتبة بـ 60 جنيهاً، مع أن عدد صفحاته باللغة العربية حوالى 50 صفحة فقط، والله يرزق من يشاء بغير حساب.

وهنا ترى يوسف زيدان يلجأ إلى حيلة- للقراء، وللمسؤولين أن يصفوها بمنا يرونها- تمثلت في كتابة أربعة أسطر على ورقة بيضاء مقاس 7x20 سم ، ووضع فى كل نسخة من الكتاب نسخة من الورقة ، وصورتها طبق الأصل هكذا:

تنويه

سقطت. أثناء الطباعة العبارة التالية بعد الفقرة الأولى من ص 27 (مقدمة التحقيق ونصها):

وكنْتُ قد نشرت هذه المخطوطة نشرة أولية بمجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد 40، 1996) كما سبق للدكتور عبد الحميد صبره نشرها من دون هوامش شارحة- بمجلة معهد التراث (العدد الأول ، 1977).

إن هذه السطور الزيدانية القليلة إنما تعد مستند واعتراف رسمى وشخصى من يوسف زيدان بما يفعله فى تراث الأمة لمصالحه الشخصية ، ويمكن باستخدام منهج نقد وتحليل النصوص أن أوقف القارئ والمسؤولين على ما يحمله هذا التصريح الزيدانى (الهام) من دلالات ومعانى، وذلك فيما يلى :

الدلالة الأولى :

قوله: "سقطت أثناء الطباعة العبارة التالية بعد الفقرة الأولى من ص 27 (مقدمة التحقيق) ونصها :

فإذا ذهبت إلى الفقرة الأولى من ص 27 وجدت يوسف يقول نصاً: =

هذه الفهرسة المحررة المستدركة ما فات. كما أنني استفدت في تحرير

= "ومخطوطة الرسالة ، المحفوظة ضمن مجموعة بلدية الإسكندرية تحت رقم 3096/د فلك، هي المخطوطة الوحيدة التي نعرفها لهذه الرسالة المهمة التي يفصح عنوانها عن محتواها .. ونحن ننشرها هنا ، اعتماداً على نسختها الخطية الفريدة هذه".

دقق عزيزي القارئ ريباً أيها السادة المسئولين- في السطر الأخير القائل: "ونحن ننشرها هنا ، اعتماداً على نسختها الخطية الفريدة" تجد يوسف يعتمد حذف العبارة التي وصف بها نشرته للمخطوطة في معهد المخطوطات سنة 1996، والقائلة نصاً إنه "ينشرها محققة للمرة الأولى" .. وكأنه يريد أن يوهماً بأنه ينشر المخطوط لأول مرة في مكتبة الإسكندرية أيضاً، بدليل قوله: "اعتماداً على نسختها الخطية الفريدة" ، وكأن الرجل قد حقق المخطوط لأول مرة لينشر في مكتبة الإسكندرية سنة 2002، ولم يكرر نشرته سنة 1996 لنفس المخطوط ، مع التذكير بأن النشرة الفعلية الأولى، هي نشرة الدكتور عبد الحميد صبره سنة 1977، فتدبر! أعود ثانية إلى بداية المستند الزيداني الذي يقول فيه: سقطت أثناء الطباعة العبارة التالية ... "والعبارة المقصودة مكونة من ثلاثة أسطر، كانت من المفروض- على حد تصريحه- أن توضع بعد الفقرة الأولى من ص 27، وقبل الفقرة الثانية، ومن المفروض بناءً على هذا الكلام أن يكون هناك اضطراباً أو انقطاعاً في الحديث بين الفقرتين، وهو الأمر الذي لا تجده إطلاقاً في ص 27، فالحديث بين الفقرتين متصل وغير منقطع ، بدليل أن الفقرة الأولى تنتهي بعبارة: "ونحن ننشرها هنا، اعتماداً على نسختها الخطية الفريدة هذه". وتبدأ الفقرة الثانية بعدها مباشرة هكذا:

"وجاءت فكرة نشر المخطوط، على النحو الوارد في هذه الكتاب".

فأين موضع النقص أو السقط بين الفقرتين بما يساوي ثلاثة أسطر كما زعم=

هذه الفهرسة التالية ذكرها من التعليقات التي أوردها الأخ / لطف الله

= يوسف. أضيف إلى نتك أن تاريخ النشر العلمي منذ اختراع المطبعة لم يشهد مثل هذا النوع من سقوط عبرت بمقدار ثلاثة أسطر ، والشائع هو سقوط حرف، أو كلمة، أو كلمتين من فقرة واحدة على أسوأ الفروض، لكن سقوط فقرة مكونة من ثلاثة أسطر، مع عنم حدوث خلل فيما قبلها وما بعدها من فقرات، فذلك ضرب من المستحيل، خصوصاً مع تقدم الوسائل التكنولوجية في الطباعة، حيث تطبع المطبعة ما يقدم لها من صفحات مكتوبة على الكمبيوتر أولاً. فهل لم تستوقف مثل هذه الفقرة الساقطة الطويلة يوسف زيدان عند مراجعة بروقات الكمبيوتر؟! أو لم تستوقف أكثر من مائة كادر بشرى يعملون تحت إدارته بإدارة المخطوطات بالمكتبة؟! اعتقد أن الإجابة واضحة، وآه على سمعة مكتبة الإسكندرية!

الدلالة الثانية:

قال يوسف : "وكننت قد نشرت هذه المخطوطة نشرة أولية بمجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد 40، 1996) كما سبق للدكتور عبد الحميد صبره نشرها من دون هوامش شارحة- بمجلة معهد التراث (العدد الأول، 1977). والحق أقول إنه من الواضح الجليّ -باعتراف يوسف نفسه- أن نشرة الدكتور عبد الحميد صبره هي الأسبق ، فلماذا لم يذكر يوسف نشرة صبره أولاً سنة 77، ثم يقول إنه أعاد نشر نفس المخطوط سنة 96؟ اعتقد أنت المغزى من وراء ذلك واضح، خاصة وقد علّمتنا التاريخ، وصدقته العالم أجمع بأن سنة 1977 تأتى قبل سنة 1996، إلا إذا كان يوسف زيدان مازال يعتمد على تقويم ما قبل الميلاد، والذي تبعه، تأتى بالفعل سنة 96 قبل سنة 77.

قوله: "وكننت قد نشرت هذه المخطوطة نشرة أولية بمجلة معهد المخطوطات". يشير ، بما لا يدع مجالاً للشك، إلى أن نشرته الثانية لنفس المخطوطة بمكتبة الإسكندرية، لابد وأن تختلف عن تلك النشرة الأولية. لكنك إذا قارنت بين النص المحقق في نشرتي يوسف زيدان بدون أن أقرر لك أن إحداهما نشرة المعهد سنة 96، والأخرى نشرة مكتبة الإسكندرية سنة 2002، يستحيل أن تحدد أيهما "أولية" =

قارى ، على الجزء الأول من فهرستى لمخطوطات بلدية

= والأخرى "تهائية" لسبب بسيط جداً ، وهو أنه لا اختلاف بين النصين فى النشرتين حتى ولو فى حرف واحد، وليس فى كلمة!

وهنا أترك التعليق للقارئ والمتخصصين والمسؤولين، مع الأخذ فى الاعتبار أن مكافأة النشر بمعهد المخطوطات تعد شيئاً لا يذكر أمام مكافأة النشر بمكتبة الإسكندرية، فتدبر!

قوله: "وقد سبق للدكتور عبد الحميد صبره نشرها من دون هوامش شارحة- بمجلة معهد التراث (العدد الأول 1977).

تأمل فى ألفاظ العبارة جيداً، تجد أنها توحى بعدم أهمية نشرة عبد الحميد صبره، وخاصة قوله: "من دون هوامش شارحة"، وذلك يعد افتراءً واضحاً ليس على النشرة فحسب، بل وعلى صاحبها أيضاً، فلقد احتوت نشرة الدكتور صبره على 27 هامشاً تشرح ما قام به من جهد فى تحقيق المخطوط.

وزيادة فى التهمويه على عدم أهمية نشرة صبره، ترى يوسف يقول لك: "بمجلة معهد التراث"، ولم يحدد أى معهد تراث، فهناك العديد من معاهد التراث العربية والأجنبية ، اعتقد أن المغزى واضح.

وصواب هذا الكلام الزيدانى المقتضب هو أن تحقيق الدكتور عبد الحميد صبره لمخطوط : "فى مائة الأثر الذى فى وجه القمر" قد نشر فى مجلة تاريخ العلوم العربية الصادرة عن معهد التراث العلمى العربى بجامعة حلب -سوريا- العدد الأول سنة 1977.

يُعد كل ما سبق عبارة عن تحليل للثلاثة أسطر فقط التى كتبهم يوسف زيدان على ورقة بيضاء مقاس 20 × 7 سم ووضعها منفصلة فى كل نسخ نشرته لمخطوط الحسن بن الهيثم الصادر عن مكتبة الإسكندرية عام 2002، بعد أن أصدره الدكتور عبد الحميد صبره عام 1977 (انظر ، خالد حربى، العبث بتراث الأمة (2) مائة الأثر الذى فى وجه القمر للحسن بن الهيثم فى الدراسات المعاصرة، ط الأولى، الإسكندرية 2006، ص 9-17).

الإسكندرية⁽¹⁾.

أوردت هنا نص د. زيدان بتمامه لبيان ما ينطوى عليه من دلالات ومعاني (خفية)، أكشف عنها بتطبيق منهج تحليل بنية النصوص، وذلك فيما يلي:

1- قوله: بلدية الإسكندرية (مخطوطة عربية، 6 مخطوطات بالتركية والفارسية) جامعة الإسكندرية (مخطوطة عربية). لا يخرج تفسير وفهم هذا القول عن أحد ثلاث احتمالات:

أولها: إن عدد المخطوطات الطبية والصيدلانية التي فهرسها د. زيدان في المكتبتين - البلدية والجامعة - هو عدد (1) "مخطوطة عربية، وعدد (6) مخطوطة بالتركية والفارسية للبلدية، وعدد (1) مخطوطة عربية للجامعة.

الاحتمال الثاني: يفترض بحسن نية أن د. زيدان، أورد عدد المخطوطات بمجموعتي البلدية والجامعة، ولكنها سقطت سهواً أثناء الطباعة، وأبقت المطبعة - جزاها الله - على:

بلدية الإسكندرية (مخطوطة عربية، 6 مخطوطات بالتركية والفارسية) جامعة الإسكندرية (مخطوطة عربية): مع ملاحظة أن موضع الأقواس لا يشير إلى أى سقطات مطبعية! وعلى كل فإن نظرة

(1) يوسف زيدان، مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية، نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت 2005، الفصل الثالث ص 53.

سريعة جداً على محتويات الفصل الثالث من ص 194:53 ك "فهرس وصفى كامل للمخطوطات الطبية الصيدلانية" تجد د. زيدان قد دون أسماء عدد (112) مخطوطة بمكتبة البلدية، وعدد (110) مخطوطة بمكتبة الجامعة.

وهذه الأعداد لا تمثل الحقيقة إطلاقاً! ولعلك تجد في هذا التقرير ما يُرجح الاحتمال الثالث: ومؤداه أن د. زيدان قد تعدد عدم إيراد عدد المخطوطات بمجموعتي البلدية والجامعة في افتتاحية الفصل، لعلمه تماماً بأن العدد الذى أورده فى الفهرس وهو $112 + 110 = 222$ ليس عدد (كامل) للمخطوطات الطبية والصيدلانية بالإسكندرية، ومع ذلك قال: فهرس وصفى (كامل)... وهو ليس بكامل. وسنعرض لمبررات ومؤيدات عدم الكمال والنقصان فى موضع لاحق.

قوله: وقد اعتمدت فى إعداد مادة هذا الفصل، على فهرستى السابقة للمجموعتين، وهى الفهرسة التى أنجزتها قبل عشر سنوات، ظهرت لى خلالها مخطوطات طبية جديدة لم ترد فى الفهارس المنشورة.

يقصد بالفهارس المنشورة:-

- فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية، الجزء الأول، نشرة معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1994.

- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية، الجزء الأول، نشرة الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية 1996.

وتتضمن عبارة "ظهرت لي خلالها مخطوطات طبية جديدة لم ترد في الفهارس المنشورة" اعتراف رسمي من د. زيدان بنقص فهارسه التي نشرها قبل عشر سنوات، ومع ذلك تراه يكرر نشر أجزاء بعينها من نفس الفهارس، وينفك بعض الأخطاء، و(المذهل) بأخطاء جديدة لم تظهر إلا في النشرة الجديدة الصادرة عن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت 2005. وسوف أعرض لها تباعاً.

قوله: (ظهرت لي) يثير بعض التساؤلات عن كيفية ظهور المخطوطات لـ د. زيدان، وهل هناك وقت معين (تظهر) فيه مخطوطات له نون غيره، وهل تشمل عملية (الظهور) عموم الباحثين والمشتغلين بالتراث، أم هي حالة فردية نادرة؟ كل هذه التساؤلات وغيرها تثار بصدد عبارة د. زيدان القائلة: "ظهرت لي خلالها مخطوطات طبية جديدة لم ترد في الفهارس المنشورة" خاصة وأن سيادته لم يوضح لنا أين كانت هذه المخطوطات التي (ظهرت)؟

وإذا كان المنطق يحتم على أن أبدأ بفهرس المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية من حيث إنه يسبق في نشره فهرس البلدية، إلا أنني وجدتني مضطراً بنقد فهرس البلدية 96 قبل فهرس المكتبة العامة للجامعة 94 ، 95 ، وذلك وفقاً لترتيب د. زيدان الذي ورد من الأمام إلى الخلف ، أقصد من فهرس منشور سنة 1996 إلى فهرس منشور سنة 1995، 94 . وقد أشرت إلى المغزى المستتبط من وراء هذا الوضع المعكوس الذي يخالف أبسط مسلمات للبحث العلمي التي تسير من الأقدم إلى الأحدث.

فلنبداً إذن بفهرس مكتبة بلدية الإسكندرية، وذلك تحت العنوان

مكتبة البلدية

فى الفهرس الوصفى الكامل للمخطوطات الطبية والصيدلانية بالإسكندرية، نشره المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت 2005، أورد د. زيدان عدد أربع (4) مخطوطات فى فهرس مكتبة بلدية الإسكندرية، وعند موضع ترتيب تسلسل كل منها، وضع هامشاً على كل مخطوطة، وعلق عليها كلها بتعليق واحد هو:

لم ترد هذه المخطوطة فى فهرستنا السابقة لمخطوطات بلدية الإسكندرية، الجزء الأول، المخطوطات العلمية، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية 1996.

ارجئ التعليق على هذا الهامش المتكرر فى صفحات 58، 60، 84، 110 من نشره المنظمة، إلى أن أعرض للمخطوطات الأربع التى (ظهرت) لـ د. زيدان، وتدخل فهرسه للبلدية لأول مرة فى حياتها عام 2005، مع أن الفهرس صادر سنة 1996. لكن ينبغى أن نلاحظ أن المخطوطات الأربع (الجديدة) التى يضيفها د. زيدان للفهرس، والتى تمثل إضافة بالفعل من جهة، لكنها تمثل من جهة أخرى تأكيد د. زيدان على إبقاء فهرس 96 على حاله من نقصان مثل هذه المخطوطات، لأن د. زيدان نشر هذه الإضافات (الجديدة) بعيداً عن الفهرس الأصلى المنشور، ونشرها فى كتاب (جديد)، وهذا من شأنه تشتيت الباحثين، فمثلاً إذا أراد باحث أن يبحث عن المخطوطات الطبية والصيدلانية بالإسكندرية، فهل يرجع إلى:

- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية، الجزء الأول:
المخطوطات العلمية (الطبيعية - الرياضيات - الفلك - الطب)، إعداد
وتقديم د. يوسف زيدان، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية 1996.

أم إلى:

- مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية، إعداد د. يوسف
زيدان ، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت 2005.

فأيهما أكمل، وأيهما أضمن، وأيهما يبقى، والآخر (يُسْتَعَدَّم)⁽¹⁾.

وعلى كل، هاك أسماء الأربع مخطوطات الطبية التي لم (تظهر)
في فهرس بلدية الإسكندرية 96، و (ظهرت) في (الكويت) 2005، مع
أنها: مخطوطات الطب والصيدلة (بالإسكندرية)؛ فقد زاد فهرس د.
زيدان للمخطوطات الطبية والصيدلانية في نشرة الكويت عنه في فهرس
الإسكندرية 1996 بمقدار أربع مخطوطات، يقدمهم لنا دكتور زيدان
لأول مرة منذ عام 96، أقصد منذ فهرس 96 الذي صدر وهو غير
محتوى عليهم!

(1) من أحدث وأشهر أمثلة ذلك: استبعاد جامعة الإسكندرية لفهرس الدكتور يوسف
زيدان لمكتبتها العامة الصادر في جزأين عن معهد المخطوطات العربية
بالقاهرة 1994، 1995، وأصدرت هي فهرساً جديداً، صدر في جزأين عن
المكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية 2002. وأنظر بعض تفاصيل ذلك في
موضع لاحق من هذه الدراسة.

المخطوطة الأولى

تحمل البيانات التالية في نشرة الكويت⁽¹⁾:

6- الإيضاح في أسرار النكاح :

للشيزرى (عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله) المتوفى سنة 774 هجرية. (كشف الظنون ص 209، بروكلمان 832/1، معجم المؤلفين 2/125).

- أولهما : الحمد لله الذى بدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من الماء المهيّن، ثم سواه فى القرار المكين، التى استحال بشراً بأحسن التكوين.. وبعد، فقد أجبتُ مسألة بعض الإخوان، فى تأليف كتاب يحتوى على شئ من أسرار الرجال المقوية فى الباه.. وسميته الإيضاح.

- آخرها: أما ما تجده من حبّها فلا سبيل إلى زواله، ولكن عندى دواء إذا استعملته ، ووطئتها، آمنت عليها أن لا يطأها أحد غيرك، ثم أمرنى أن استعمل مرارة الذئب .. تم كتاب الإيضاح.

- نسخة جيدة ضمن مجموعة [من ورقة 1أ - إلى ورقة 36أ] كتبت بقلم معتاد، فى القرن العاشر الهجرى تقديراً، بها آثار رطوبة وخروم، مرممة.

36 ق 17 س 13 × 17 سم

رقم الحفظ: 2049/د طب.

(1) يوسف زيدان، مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية، نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت 1426هـ - 2005، ص58.

7- نسخة أخرى⁽¹⁾:

تتفق في أولها وآخرها مع سابقتها .

- نسخة جيدة، كُتبت بقلم نسخي ، سنة 1323 هجرية، بها آثار رطوبة وخروم.

81 ق 15 س 22.5 × 16.5 سم

رقم الحفظ: 3801 / ج فنون متنوعة.

⁽¹⁾ وهنا قال د. زيدان، لم ترد هذه المخطوطة في فهرستنا السابقة لمخطوطات بلدية الإسكندرية: الجزء الأول ، المخطوطات العلمية (الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، 1997).

المخطوطة الثانية

تحمل البيانات التالية في نشرة الكويت⁽¹⁾ :

10- التحفة البكرية في أحكام الاستحمام الكلية والجزئية⁽²⁾ :

لداود الأنطاكي (داود بن عمر البصير) المتوفى سنة 1008 هجرية. (بروكلمان 492/2، معجم المؤلفين 701/1).

- أولها: يامن غمس قلوب العارفين في بحر آلائه .. وبعد ، فلما قضى الصادر الأول .. شمس الدنيا والدين محمد البكري دامت أوقاته الوجود بوجوده .. بتحرير رسالة في أمر الاستحمام .. وحررت هذه الرسالة الموسومة بالتحفة.

- آخرها : وصنعتة عود هندي ينقع في ماء الورد والزرشك والتفاح .. ويُطبخ حتى ينعقد ، ويُرفع. والله سبحانه وتعالى ينفع. وهذا تمام ما أردنا تلخيصه في هذه الرسالة .. والحمد لله وحده.

(1) يوسف زيدان، مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية ، نشرة المنظمة

الإسلامية للعلوم الطبية ، الكويت .. ص 60.

(2) وهنا قال يوسف : لم ترد هذه المخطوطة في فهرستنا السابقة لمخطوطات

بلدية الإسكندرية ، الجزء الأول ، المخطوطات العلمية(الهيئة العامة لمكتبة

الإسكندرية ، 1997).

المخطوطة الثالثة

تحمل البيانات التالية في نشرة الكويت⁽¹⁾:

46- رسالة في فوائد الطب⁽²⁾ :

لمجهول .

- أولها : أسماء الحكماء الأربعة الذين ماتوا بالأمراض المختلفة مع أن كل (كذا) منهم كان في علاج ذلك المرض .. لقد مات بقراط الحكيم مبرسماً وارسطاليس برعشة.

- آخرها : أقسمت عليك يا طهائيل الاسمائه (كذا) إلا ما جره الملك مرة وخدامه وأعوانه يتوكلون بكذا وبكذا.

- نسخة جيدة ، ضمن مجموعة [من ورقة 113 ب إلى ورقة 119 أ] كُتبت بقلم معتاد ، سنة 1233 هجرية، بها آثار رطوبة وخروم ، بآخرها فوائد.

7 ق 24 س 31.4 × 15.2 سم

رقم الحفظ : 4469 / ج فنون متنوعة

(1) يوسف زيدان ، المرجع السابق ، ص 84-85.

(2) وهنا قال يوسف : لم ترد هذه المخطوطة في فهرستنا السابقة لمخطوطات بلدية الإسكندرية : الجزء الأول ، المخطوطات العلمية (الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، 1997 م).

المخطوطة الرابعة

تحمل البيانات التالية فى نشرة الكويت⁽¹⁾ :

82- كتاب فى الطب⁽²⁾ :

لمجهول

- أولها : الحمد لله وحده وكفى، من سئل العلة والشفى .. أما بعد؛ فهذه نبذة شريفة من علم الطب مصححة تجربة نافعة بإذن الله منقولة من كتاب للفقير .. إبراهيم بن محمد السورى .

- تنقص من آخرها وآخر الموجود: قال عن الشافعى رحمه الله ورضى عنه أربعة تقوى البدن ، أكل اللحم وشم الطيب والاعتسال من غير جماع، وليس الكتان. وأربعة توهن البدن ، كثرة الجماع وخاصة العجائز .. وشرب الماء على الريق وأكل الحموضة.

- نسخة جيدة، ضمن مجموعة [من ورقة 103 ب إلى ورقة 109 أ] كُتبت بقلم معتاد ، فى القرن العاشر الهجرى تقديراً ، بها آثار رطوبة وخروم، عليها حواشٍ، بآخرها نقول كثيرة.

29 × 15 سم

مسطرتها مختلفة

6 ق

رقم الحفظ : 1332/ ب فنون متنوعة.

(1) يوسف زيدان ، المرجع السابق ، ص 110.

(2) وهنا قال يوسف : لم ترد هذه المخطوطة فى فهرستنا السابقة لمخطوطات بلدية الإسكندرية : الجزء الأول ، المخطوطات العلمية (الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، 1997).

نعود ثانية إلى الهامش (المُوَحَّد) الذي دونه د. زيدان في هامش كل صفحة (ظهرت) فيها مخطوطة (جديدة)، إذ قال في هامش صفحات 58، 60، 84، 110

لم ترد هذه المخطوطة في فهرستنا السابقة لمخطوطات بلدية الإسكندرية: الجزء الأول، المخطوطات العلمية (الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1997).

يحتوى هذا الهامش المتكرر ذو الكلمات القليلة على دلالات ضمنية كثيرة، ومنها: تعمد د. زيدان عدم التصريح بأسباب عدم إيراد مثل هذه المخطوطات (الجديدة) في فهرسته السابقة لمخطوطات بلدية الإسكندرية، الجزء الأول. وكذلك عدم التصريح بكيفية ظهورها، إذ قال (ظهرت) فقط. وليت سيادته قد أفصح لنا، ولعموم الباحثين عن تفاصيل وأساليب (ظهور) مخطوطات جديدة ليفيد منها القاصي والداني من الباحثين في التراث العربى الإسلامى.

وعكس لفظة (ظهرت) فى اللغة (اختفت)، وبذلك تتضمن لفظة (ظهرت) ضمناً أن المخطوطات التى (ظهرت) كانت (مختفية) بدليل قوله: لم ترد فى فهرستنا السابقة. وفى هذه العبارة أيضاً تصريح جديد (بنقص) تلك الفهرسة السابقة المنشورة سنة 1996 والتى تبدو - بإضافات نشرة الكويت - أنها أضحت (رديئة) لا تفى بغرض فهرس المخطوطات الدقيقة. ويبدو أن د. زيدان يؤكد رداءة نشرة 96 بنفسه، إذ تراه يحيل الباحثين فى الهامش المكرر إلى البحث عن هذه النشرة فى سنة أخرى غير السنة التى نُشرت فيها، وذلك حتى لا يجدوا شيئاً،

فيذكر في صفحات 58، 60، 84، 110 من نشرة الكويت أن نشرة الإسكندرية التي لم ترد فيها المخطوطات الجديدة التي (ظهرت)، صدرت عام 1997، والحقيقة أنها صدرت عام 1996، فتدبر.

- تساؤلات مستقبلية هادفة:

إذا كان د. زيدان قد نشر المخطوطات الطبية والصيدلانية التي (ظهرت) له، ولم تظهر في فهرسه لمخطوطات بلدية الإسكندرية الصادر 1996، ونشرها ضمن كتاب صدر عن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت 2005، فهل سينتهج نفس النهج فيما يخص المخطوطات غير الطبية والصيدلانية، مثل مخطوطات الطبيعيات والرياضيات والفلك (الجزء الأول)، ومخطوطات التصوف 1998، ومخطوطات التاريخ 1999، ومخطوطات المنطق 2001.

أى إذا ظهرت مخطوطات فلكية جديدة أو، طبيعية أو مخطوطات رياضية، أو مخطوطات تصوف، أو مخطوطات تاريخ ... الخ، ولم تكن واردة في فهرس د. زيدان المنشورة، فهل يفعل ما فعله بالمخطوطات الطبية التي ظهرت، وينشر كل نوع في كتاب جديد كأن ينشر لنا كتباً جديدة مثل: مخطوطات الفلك في الإسكندرية، أو مخطوطات الرياضيات بالإسكندرية.. في حالة ظهور مخطوطات جديدة لم ترد في فهرسه المنشورة.. الأمر الذى يزيد من تشتت الباحثين، ويزيد للفهرس المنشور (نقصاً) جديداً.

وهنا يذكرنا د. زيدان بان مكتبات المخطوطات التى يتباهى دائماً

بأنه فهرس - وحده - مخطوطاتها، كانت كل مكتبة تمتلك سجلاً أو فهرساً بمخطوطاتها، وكان يفى بالغرض، لكن د. زيدان (اكتشف) سبباً جديداً و(فريداً ملحاً) للفهرسة من جديد، وهو أن عدد المخطوطات في المكتبة الواحدة ليس هو العدد المدون في فهرسها أو سجلها، وكان القائمين على أمرها لا يسجلون ما ينضاف إلى رصيدها من مخطوطات (جديدة).

يقول د. زيدان في مقدمة فهرس البلدية:

ويأتى هذا الفهرس لمخطوطات مكتبة البلدية، بعد مرور خمسة وستين عاماً على أول فهرس للمكتبة، وهو فهرس محمد البشير الشندي الذى حصر المخطوطات التى دخلت المكتبة منذ إنشائها حتى سنة 1935 ميلادية، فبذل جهداً طيباً فى الفهرسة، بيد أنه فهرس غير معمول به، نظراً لازدياد محتوى المكتبة من المخطوطات بعد هذا التاريخ، مما يجعله ناقصاً بمقدار النصف.. ومن هنا، سوف يرتفع رصيد المكتبة بعد فهرستنا إلى أكثر من ستة آلاف مخطوطة، بزيادة كبيرة عما هو موجود بفهرس الشندي، وسجلات المكتبة، حيث حصر كلاهما حوالى أربعة آلاف مخطوطة فقط⁽¹⁾.

(1) فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية، الجزء الأول، المخطوطات العلمية، إعداد وتقديم يوسف زيدان، تصدير محسن زهران، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية 1996.

يتضح من كلامه أن مكتبة البلدية - قبل فهرسته لمخطوطاتها - كانت تحصر في فهارسها وسجلاتها أربعة آلاف مخطوطة من إجمالي ستة آلاف، وأن ألفين (2000) مخطوطة كانت خارج الفهرس والسجل، تخيل!!

والحقيقة غير ذلك تماماً وخاصة بمكتبة من أقدم وأعرق المكتبات العامة المصرية، وهي مكتبة البلدية التي يستحيل أن تجد فيها حتى هذه اللحظة ورقة واحدة غير مسجلة أو مفهرسة، وليس 2000 مخطوطة.

المهم، فهرس د. زيدان، ومعه فريق عمل⁽¹⁾، مخطوطات المكتبة، ونشر عدة أجزاء من الفهارس. ولكن يشاء السميع العليم أن تصدر بعضها ناقصة، فضلاً عن احتوائها على أخطاء فنية وعلمية، ومثال ذلك الجزء الأول الخاص بالمخطوطات العلمية الذي اكتشف د. زيدان بنفسه بعد صدوره ونشره بسنوات أنه ناقص، وهو السبب نفسه الذي دعى د. زيدان إلى الفهرسة بعد فهرس الشندى، وسجل المكتبة. فهل يأتي أحد المفهرسين ويطالب اليوم بالفهرسة من جديد وبميزانية جديدة، لأن فهرس د. زيدان لبلدية الإسكندرية 96 ناقص، وباعتراف شخصي من مفهرسه الذي (ظهرت) له مخطوطات جديدة بعد نشر الفهرس سنة 1996.

(1) ذكر بعض أسماء أفراده في ص 24، ولكنه ذكر نفسه على غلاف الفهرس، كمُعَد له، مع أن مهمته كانت استشارية لعمل فريق العمل.

وهكذا تظل الأجيال تدور فى حلقة (الفهرسة) المفرغة. ومما يؤيد ويعزز هذا الطرح أننا نرى بين الفينة والفينة ظهور أكثر من فهرس لمكتبة مخطوطات واحدة، فتنشأ المعارك الفكرية (الهزلية) – التى تأتى على هوى الاستشراق بين من قام بالفهرسة، وبين من يريد أن يفهرس من جديد بحجة أن المفهرس الأول وقع فى أخطاء (إحصائية)، وسقط من فهرسه مخطوطات فى حوزة المكتبة. فما يكاد يظهر فهرس المفهرس، حتى نرى فهرس المفهرس الثانى، وهكذا دواليك⁽¹⁾. ومن أحدث الأمثلة على ذلك فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية، تلك التى استبعدت فهرس يوسف زيدان لمخطوطاتها⁽²⁾، وقامت هى بفهرسة مخطوطاتها من جديد، وأصدرت بها فهرساً جاء فى مجلدين كبيرين⁽³⁾ يختلفان عن فهرس يوسف زيدان، وبصفة خاصة، الزيادة فى عدد المخطوطات!

كذلك كان يوجد فهرس منشور بمخطوطات مكتبة المسجد الأحمدي بطنطا، فأعاد يوسف زيدان –بفريق عمل وميزانية مستقلة–

(1) انظر دراستى، فهرسة المخطوطات عمل استشراقي موجه، مجلة "تراث" الإماراتية، العدد 78، 2005، ص102.

(2) فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية، إعداد يوسف زيدان، جزءان، نشرة معهد المخطوطات العربية، القاهرة 94، 1995.

(3) دليل مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية، إعداد بسمات السيد، وإسماعيل رجب عثمان، تقديم د. خميس الزوكة، جزءان، نشرة جامعة الإسكندرية 2002.

الفهرسة والنشر من جديد. ومن المرجح أن تصدر إدارة المكتبة فهرساً ثالثاً بعد فهرس يوسف زيدان ، تماماً كما فعلت جامعة الإسكندرية.

إن عملية فهرسة المخطوطات ، وإن كانت لا تخلو من قيمة علمية تفيد سائر الباحثين من حيث إنها تحصر عدد مخطوطات المكتبة (المفهرسة)، وتختصر الوقت اللازم للبحث عن نسخ المخطوطات المراد دراستها وتحقيقها ، إلا أنها لا ينبغي أن تستمر بهذه الصورة الآلية العبثية (المربحة) فنظل نفهرس المخطوطات على طول الوقت - كل مكتبة على حدة- وكأننا (حَفَظَة) لهذه المخطوطات، لا ورثة شرعيين، لهم الحق ، وعليهم واجب الغوص العميق في هذا اليم الكبير لاستخراج كنوزه ودرره⁽¹⁾.

ومن الأمثلة الغريبة والمثيرة أيضاً أنك ترى نفس المفهرس هو الذى يفهرس من جديد لنفس المخطوطات التى فهرسها من قبل، وأحدث وأقرب (وأغرب) مثال على ذلك، الفهرس الوصفى (الكامل) لمخطوطات الطب والصيدلة الذى نشره د. يوسف زيدان بالكويت 2005 والذى اجتزأه من نشرته لفهرس بلدية الإسكندرية الجزء الأول الإسكندرية 1996، وأضاف عليه أربع مخطوطات⁽²⁾ (ظهرت)

(1) خالد حربى ، التراث المخطوط رؤية معرفية فى التبصير والفهم (2) المنطق ،

ط الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005، ص11.

(2) الواقع أن عدد المخطوطات التى أضيفت لفهرس المنظمة ، ولم تظهر فى فهرس البلدية، أكثر من أربع مخطوطات ، كما سيتضح فى موضع لاحق من هذه الدراسة.

لسيادته، ولم تظهر في فهرسته الأولى، فأظهرها ضمن كتاب أنيق، صدر - للأسف - على مؤسسة علمية عربية مرموقة⁽¹⁾، وحتماً بمكافأة تليق بأناقة الكتاب، وحجم المؤسسة!

لكن الأكثر إثارة أن هذا الفهرس الجديد، قد احتوى على أخطاء، وغفل عن مخطوطات طبية موجودة في فهرس البلدية الزيداني الأول 96.. وغير ذلك من أخطاء ومغالطات سأكشف عنها، تبدو لنا - والله أعلم - أنها تمهيد لنشر فهرس (ثالث) لنفس الفهرس ولنفس المفهرس. فأظن أن د. زيدان سيطلع علينا بعد نفاذ طبعة الكويت لفهرسه الطبي وكان لسان حاله يقول: "ظهرت لي مخطوطات طبية جديدة لم ترد في الفهرس الوصفى (الكامل) للمخطوطات الطبية والصيدلانية، نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية 2005؛ كما ظهرت تصويبات وتدقيقات وإصلاحات لسهو أو أمر فاتى..". فكما صوّب -كما تصور - ودقق، وأصلح لسهو أو أمر فاته، مخطوطات الطب والصيدلة في فهرس بلدية الإسكندرية 96، وأورد التصويبات والتدقيقات والإصلاحات في الفهرس الثانى، الكويت 2005. ربما يصوّب ويدقق، ويصلح ما فاته في هذا الفهرس الثانى، في فهرس ثالث جديد!

وسواء فعل ذلك د. زيدان - كما عودنا - أو لم يفعل، فإنى أعرض هنا كمية الأخطاء والمغالطات التى حفل به فهرسه (الثانى) الوصفى الكامل لمخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية نشرة الكويت

(1) المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت.

2005، مقارناً في أغلب الحالات بفهرسه الأول لنفس المخطوطات
نشرة الإسكندرية 1996.

أولاً: المخطوطات الجديدة:

ذكر د. زيدان أنه (ظهرت) له أربع مخطوطات جديدة لم ترد في
فهرس البلدية، فأوردها هنا في فهرس الكويت، وقد أورد هذه
المخطوطات في صفحات 58، 60، 84، 110 وقال في هامش كل منها
إنها لم ترد في فهرستنا السابقة لمخطوطات بلدية الإسكندرية، الجزء
الأول المخطوطات العلمية (الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية 1997).

لكن الحقيقة أن عدد المخطوطات (الجديدة) التي أوردها د. زيدان
في فهرس الكويت، ولم ترد في فهرس الإسكندرية يزيد على الأربع
مخطوطات. فقد ورد في فهرس الكويت بعض المخطوطات الطبية
والصيدلانية (الجديدة)، ولم ترد في فهرس البلدية، ولم يقل د. زيدان
إنها لم ترد في فهرس البلدية، كما قال عن المخطوطات الأربع. ومن
المخطوطات التي وردت في فهرس الكويت لأول مرة ما يلي:

1- البركة في فضل السعي والحركة:

للحبشي - مسلسل 8، رقم الحفظ 6473/د طب، ص 59.

2- العُمدَة في الجراحة:

لابن القف الكركي - مسلسل 67، رقم الحفظ 3139/ج طب،

ص 99.

ثانياً: مخطوطات وردت في فهرس البلدية ولم ترد في فهرس الكويت:

1- رسالة في الجراحة ووظائف الأعضاء لمجهول .
مسلسل 153 ، رقم حفظ 3139/ج طب، ص162.

يبدو أن د. زيدان لم يرد هذه المخطوطة في فهرس الكويت لعدم علمه بمحتوياتها ، فضلاً عن مؤلفها، فقال إنها لمجهول في فهرس البلدية، وأصبحت المخطوطة نفسها (مجهولة) في فهرس الكويت بعدم إيرادها.

والحقيقة أن هذه المخطوطة تُعد من أشهر وأهم مخطوطات الطب العربى الإسلامى ، ومؤلفها كذلك، بل هى مطبوعة ومنشورة "رسالة في الجراحة ووظائف الأعضاء"، هى تماماً كتاب "العمدة في صناعة الجراحة" ومؤلفها المجهول -عند زيدان- هو ابن القف⁽¹⁾، تخيل!!

2- رسالة (كتاب، شرح) في الطب:
مسلسل 169 ، رقم حفظ 3503/ج طب، ص173.

ينطبق ما قيل على المخطوطة السابقة على هذه المخطوطة أيضاً ، فهى ليست رسالة ، ولا مؤلفها مجهول، كما قال د. زيدان ، بل هو من أعلام القرن السابع الهجرى، أبو نصر المتطبب ، سعيد بن أبى الخير

(1) ابن القف، العمدة في صناعة الجراحة ، طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند 1937.

البغدادى، مؤلف الرسالة التى هى فى الحقيقة كتاب: "انتخاب الاقتضاب على طريقة السؤال والجواب!!"

3- الطب النبوى (مختصر: البركة فى فضل السعى والحركة):
لمجهول مسلسل 292، رقم حفظ 6473/د طب، ص 268.

أما هذه المخطوطة ، فقد أوردها د. زيدان فى فهرس الكويت، ص 59 وبنفس رقم الحفظ بالبلدية، وهو 6473 بعنوان: البركة فى فضل السعى والحركة. وقال إنها لمؤلف يُدعى (الحبشى) ولم يقدم للحبشى ترجمة، ولا ذكر أى مراجع تُحيل إلى ترجمته.

فمخطوطة "الطب النبوى (مختصر: البركة فى فضل السعى والحركة)" بفهرس البلدية، أصبحت "البركة فى فضل السعى والحركة" فى فهرس الكويت. والمؤلف فى فهرس البلدية (مجهول)، فصار (حبشى) فى فهرس الكويت!. وهاك المقارنة بين المخطوطة (الواحدة) التى جعلها د. زيدان مخطوطتين، وأورد واحدة بفهرس بلدية الإسكندرية، والثانية بفهرس الكويت:

292 - الطب النبوى (مختصر: البركة فى فضل السعى والحركة) لمجهول.

أولها: اعلم أن التداوى مأمور به، قال صلى الله عليه وسلم: "يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داءً، إلا وضع له شفاء، غير داء واحد: الهرم".. جُمعت من الأحاديث المتضمنة للطب بما فيه مقنعاً للأديب وتذكيراً للطبيب، إن شاء الله، وأذكره مشروحاً ولا ألزم فيه

ترتيباً.

آخرها: واعلم أن حفظ الأشياء، يكون بأشبابها وعلاجها.. والكهول بالإسهال دون إخراج الدم، ويمتنعون عن الجماع.. تمت بعون الله.

نسخة جيدة، كُتبت بقلم معتاد، سنة 1193 هجرية، بها آثار رطوبة وخروم، مؤطرة، مرممة، بأولها تملك غير مؤرخ ونقول عن واقعة كربلاء وفوائد بالتركية.

اسم 13.5×20

16س

43ق

موضوعها: طب / حديث

رقم الحفظ: 6473/د طب

(فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية، الجزء الأول، إعداد د. يوسف زيدان، ص268-269).

8- البركة في فضل السعي والحركة للحبشي:

أولها: اعلم أن التداوى مأمور به، قال صلى الله عليه وسلم: "يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داءً، إلا وضع له شفاء، غير داء واحد: الهرم".. جمعت من الأحاديث المتضمنة للطب بما فيه مقنعاً للأديب وتذكيراً للطبيب، إن شاء الله، وأنكره مشروحاً ولا ألتزم فيه ترتيباً.

آخرها: واعلم أن حفظ الأشياء، يكون بأشبابها وعلاجها.. والكهول بالإسهال دون إخراج الدم، ويمتنعون عن الجماع.. تمت بعون الله.

(مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية، إعداد يوسف زيدان، نشر المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت 2005، ص 59).

ثالثاً: مخطوطات غير طبية ولا صيدلانية:

ومثالها: المخطوطة المسلسلة تحت رقم 43، وبرقم حفظ: 1449/ج فلك، ص 82-83، وهي: رسالة في العلوم الحديثة.

ترجمة ورسم: القس عيسى بيتر (من مدينة القدس أورشليم).

أولها: إن الهيئات الهندسية، قد تفيد العقل إفادة كلية، وتجعله يدرك الأشياء العقلية بالعين الباصرة الحسية.

آخرها: هذا فهرس، يتضمن بيان هذه الصور، والهيئات السابق رسمها في صفحات هذا الكراس.

فهذه، كما هو واضح، ليست مخطوطة طبية ولا صيدلانية على الإطلاق. ويؤكد د. زيدان ذلك بنفسه قائلاً في توصيفها: نسخة جيدة عبارة عن رسوم وخرائط وأشكال هندسية وفلكية. وتحت رقم...ج/فلك فكيف تكون المخطوطة عبارة عن رسوم وخرائط وأشكال هندسية وفلكية وتُقدم للباحثين على أنها طبية؟!.

أعتقد أن مثل هذا الخطأ (الفريد من نوعه) من شأنه أن يلغى "فهرس وصفى كامل للمخطوطات الطبية والصيدلانية بالإسكندرية" الذى أعده د. زيدان، وأدخل فيه مثل هذه المخطوطة الهندسية أو الفلكية ضمن المخطوطات الطبية والصيدلانية.

يعرج بنا الحديث عن الهندسة والفلك فى فهرس طبى إلى مخطوطات، دشن بها د. زيدان علم تراثى جديد لم يسمع عنه أحد من قبل، وهو "علم صناعة الحمامات، وأصول الحلاقة". هكذا قال د. زيدان نصاً فى تعليقه على أحد ثلاث مخطوطات (حمامية) تبحث فى آداب الخلاء - أعوذ بالله من الخبث والخبائث -، وضمّنها فى الفهرس الطبى. وعبارة "علم صناعة الحمامات وأصول الحلاقة" قالها د. زيدان فى تعليقه على مخطوطة "سَجْعُ الحَمَام فى آداب الحمام" لمجهول.

بتسلسل رقم 52، ورقم حفظ 2930/د فنون متنوعة، ص 88-

89.

ونحن لا نعلم أى طبيب عربى قد أفرد للحلاقة مبحثاً، ولم يصل إلينا أى كتاب طبى أو صيدلانى يتناول (أصول الحلاقة) كما سماها د. زيدان. يؤيد ذلك أن ازدهار الحضارة العربية الإسلامية واكب عصوراً قلما تجد فيها من (يخلق) شعره!

أما إذا كان د. زيدان يقصد حلاقة (الذقن)، فذلك موضوع تراثى (جديد) يحتاج إلى بحوث مستقبلية، فهل من باحثين؟!

رابعاً: أخطاء مكررة فى الفهرسين:

1- ص 71 من نشرة المنظمة أورد د. زيدان بتسلسل رقم 25 مخطوطة: خلاصة ما رواه الواعون في أخبار الطاعون (مختصر بذل الماعون، لابن حجر) لابن عتيق.

وفي ص 116 من نفس النشرة بتسلسل رقم 91، أورد مخطوطة: مختصر بذل الماعون في فضل الطاعون (لابن حجر العسقلاني) للسيوطي.

فإذا عدنا إلى فهرس البلدية، إعداد د. زيدان 1996، وجدنا المخطوطة الأولى تقع في ص 124 بتسلسل رقم 98. وجاءت الثانية في ص 337 بتسلسل رقم 376.

وراء هاتين المخطوطتين المفهرستين في النشرتين، الإسكندرية 98، والكويت 2005، مغزى (مثير)، يمكن تتبع تفاصيله فيما يلي:

أورد د. زيدان في بداية فهرس بلدية الإسكندرية 1996، وبالتحديد في الجزء الخاص بنماذج المخطوطات، وبصورة أكثر تحديداً في ص 33 صورة طبق الأصل من الصفحة الأخيرة لمخطوطة طبية، وكتب تحت هذه الصورة اسم المخطوطة ومؤلفها قائلاً ما نصه: (ما رواه الواعون من أخبار الطاعون لابن عتيق - نسخة بخط المؤلف) وهذا كلام طيب فالمخطوطة فعلاً لابن عتيق كما يذكر هو نفسه في نهايتها، وكما يتضح من الصورة التي أوردها الدكتور زيدان في ص 33 من الفهرس، لكن إذا أردت معرفة موضع فهرسة هذه المخطوطة بين صفحات الفهرس فلن تجد لها أى موضع، وتبعاً لنظام الفهرسة

الزيدانية الأبجدية. فإن فهرسة هذه المخطوطة توضع تحت حرف (الميم)، بل وتكون رقم (1) لأنها تبدأ بميم وألف (ما رواه الواعون من أخبار الطاعون). لكنك تجد أن الجزء الخاص بحرف (الميم) من الفهرس، والذي يشغل الصفحات من 327 إلى 385 يبدأ بالميم والباء، وأول مخطوطة ذكرت فيه هي (المبادئ والغايات في علم الميقات) للمراكشي من أهل القرن السابع الهجري والثانية مخطوطة: (مجموعة في الفلك والرياضيات) لقبودان (محمود بهجت) المتوفى بعد سنة 1323 هجرية.. وهكذا تأتي بعدها المخطوطات المندرجة تحت حرفي الميم والحاء، والميم والحاء، والميم والفاء، والميم والذال.. وهكذا إلى أن ينتهي هذا الجزء بالمخطوطات التي تبدأ بحرفي الميم والواو مثل مخطوطة (موضح الأوقات) لابن سنان الكاتب؟ مع ملاحظة أن علامة الاستفهام الأخيرة وضعها يوسف زيدان كإشارة إلى عدم معرفته - ومعه فريق عمله الذي ذكره في مقدمة الفهرس - بترجمة لابن سنان الكاتب مع ما لابن سنان من شهرة في التراث العربي، فتأمل⁽¹⁾.

فإن قال قائل: ربما يكون د.يوسف زيدان قد أخطأ فقط في الترتيب الأبجدي للمخطوطة فوضعها في غير مكانها من الترتيب الأبجدي، قلت: إن هذه المخطوطة هي (الوحيدة) التي تبدأ بحرفي الميم والألف فمن المفروض أن توضع على رأس القائمة تلك التي بدأت بحرفي الميم والباء، ومع ذلك قمت (بالتفتيش) عنها بين ثانيا قائمة

(1) خالد حربي، العبث بتراث الأمة، فصول متوالية (1) فهرس بلدية الإسكندرية -

حرفي الميم كلها، بل وبين صفحات الفهرس، فلم أجد لها أثراً. ولكني (اكتشفت) ما يبدو أنه قصد زيداني وضع في حالة تأهب يدافع به يوسف زيدان أمام من يكتشف اختفاء مخطوطة (ما رواد الواعون من أخبار الطاعون) لابن عتيق ويتمثل هذا القصد الزيداني في أن ابن عتيق له مخطوطة أخرى في نفس موضوع الطاعون، وهي عبارة عن مختصر لكتاب (بذل الماعون في فضل الطاعون) لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852 هجرية، وسمى ابن عتيق مختصره هذا بـ (خلاصة ما رواه الواعون في أخبار الطاعون).

لاحظ عزيزي القارئ أن عنوان هذه المخطوطة وعنوان المخطوطة المختلفة يتمثل في زيادة لفظة (خلاصة) وتغيير حرف الجر (من) إلى (في)، فمن الممكن أن يدعى الدكتور يوسف زيدان أن مخطوطة، خلاصة ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، هي نفسها مخطوطة (ما رواه الواعون من أخبار الطاعون) من حيث أن خطأ بسيطاً وقع أثناء الفهرسة يتمثل في زيادة لفظة (خلاصة) وتبديل حرف الجر (من) إلى (في).

وحتى يُقطع عليه الطريق إلى مثل هذا الادعاء الواهن أحيل القارئ إلى المقارنة بين الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ما رواه الواعون من أخبار الطاعون) والتي أورد لها يوسف زيدان صورة طبق الأصل في ص 33 من الفهرس، وبين توصيفه لمخطوطة (خلاصة ما رواه الواعون في أخبار الطاعون) والتي دونها في الفهرس بترتيب تسلسل رقم 98 في ص 124. ورقم حفظ 5029 ج، فسوف يكتشف من

الوهلة الأولى أن المخطوطتين مختلفتين تمام الاختلاف، ولا يقدح في ذلك أن الاثنین لابن عتیق. ناهیک عزیزى القارئ ویا أیها الأساتذة المتخصصین عن التمویهات التی عقدها بین ابن عتیق وجلال الدین السیوطی فی موضوع الطاعون حتی یشتغل عن التّفکیر أصلاً فی المخطوطة المختفیه فتراه فی هامش 124 من الفهرس یعلق علی مخطوطة (خلاصة ما رواه الواعون) قائلاً: "هناك مختصر آخر لبذل الماعون للسيوطی تحت رقم 3233/ج طب، 5030/ج فنون منوعة. فإذا بحثت عن هذه الأرقام - لاحظ تعمدہ عدم ذکر رقم الصفحة من الفهرس مباشرة - تجدها فی ص 337-338 من الفهرس وفی هامش ص 337 تجده یقول نصاً: (السیوطی مختصر آخر لنفس الكتاب - أی کتاب ابن حجر - بعنوان "خلاصة ما رواه الواعون".. راجع المخطوطة 5029/ج طب، وهی تحمل عنوان (خلاصة ما رواه الواعون) لكنها لمحمد بن عتیق وتبدأ بنفس الحمدلة. ولكن النص یختلف بعد ذلك.

تدبر عزیزى القارئ فی هذا الكلام الذی یبدو أن سیادته یرید به أن یجعلنا ندور فی دائرة مغلقة. ففی هامش ص 124 تجده یقول لك أذهب لهامش ص 337. وعندما تذهب إلى هامش ص 337 تجده یقول لك ارجع لهامش 124، فتدبر.

ویفهم من ذلك أيضاً أن سیادته یرید منا أن ننشغل بالمقارنة بین جلال الدین السیوطی، وابن عتیق فیما قدمه كل منهما من تلخیص کتاب ابن حجر العسقلانی، لكن الحقيقة الجلیة هی أن مثل هذه التمویهات لا

تجعل أى مطالع للفهرس ينشغل بها عن قضية غياب أو اختفاء مخطوطة (ما رواه الواعون من أخبار الطاعون) لابن عتيق، وذلك بسبب بسيط جداً وواضح للعيان - ويبدو أن زيدان نفسه لم يدركه - وهو أن سيادته أورد صورة طبق الأصل فى مقدمة الفهرس، ولم يورد المخطوطة نفسها فى الفهرس، فأين ذهبت⁽¹⁾؟!

2- الخطأ فى توثيق المؤلفين، ومثاله فى نشرة المنظمة، الكويت 2005 ص 71 (ابن عتيق) صاحب المخطوطة المختفية حيث ذكر د. زيدان أن ترجمته موجودة فى كتاب (كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون) لحاجى خليفة ص 1574.

وهذا خطأ يضل الباحثين، مع ضرورة الأخذ فى الاعتبار أن مخطوطة ابن عتيق، قد أثبت سابقاً بالدليل العلمى والمنطقى أنها (مختفية) من الفهرس. فالمخطوطة تختفى وصاحبها يُحال الباحثون عن ترجمته إلى مرجع لم يذكره، فما المقصود من ذلك؟ أعتقد أن القصد واضح لكل من وهبه الله أقل قدر من العقل. فلم يذكر حاجى خليفة - كما أورد د. زيدان خطأ - أى ترجمة لابن عتيق فى ص 1574، ولا غيرها من كتابه (كشف الظنون).

والصواب الذى لم يدركه د. زيدان - بقصد أو بدون - هو أن ترجمة ابن عتيق أوردها عمر رضا كحالة فى (معجم المؤلفين ج 3،

(1) خالد حربى، العبث بتراث الأمة، فصول متوالية (1) فهرس بلدية الإسكندرية

-نقرس الرازى ليوسف زيدان، م.س، ص 60.

ص 370-416).

3- ص 94 من نشرة المنظمة خلط د. زيدان بين المؤلفين والشارحين، مع ملاحظة المدد الزمنية التي قد تفصل بين أولئك وهؤلاء، وتصل في بعض الأحيان إلى عدة مئات من السنين، كما هو الحال مثلاً بالنسبة إلى أبقراط اليوناني الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد (مؤلف) وابن أبي صادق النيسابوري الذي توفي بعد سنة 459 هجرية (شارح)، فهذا المؤلف، وذاك الشارح قد خلط د. يوسف زيدان بينهما، بل وفي عنوان مخطوطة كل منهما، فالمخطوطة التي تحمل رقم تسلسل (60) في نشرة المنظمة ص 94 وهي (شرح فصول أبقراط) لابن أبي صادق النيسابوري، محفوظة تحت رقم 3740/ج طب، وهذا خطأ.

والصحيح أن المخطوطة المحفوظة تحت هذا الرقم هي (فصول أبقراط) والمؤلف هو أبقراط نفسه.

4- ص 104 من نشرة المنظمة، نجد د. زيدان يُطيل عُمر أحد المؤلفين - والأعمار بيد الله -، فيعطيه ثلاثمائة سنين من عندياته. ففي هذه الصفحة ذكر د. زيدان أن مؤلف مخطوطة (فصول أبقراط) أو (ترتيب الفصول) هو (السنجاري، أبي الحسن طاهر بن إبراهيم). وقال يوسف: إنه من أهل القرن الثامن الهجري، بدون أن يبين لنا من أين استقى هذا الكلام، فلم يذكر أياً من المراجع التي يحيل إليها من يريد البحث عن (السنجاري) في القرن الثامن الهجري.

والحقيقة أن د. زيدان قد فشل في ذلك، سواء في اسم المؤلف، أو في القرن الذي عاش فيه. فنحن لا نعلم في تاريخ التراث العربى الإسلامى اسم (السنجارى)، وإن كنا نعلم حالياً أن (السنجارى) عبارة عن اسم لإحدى الطرق السكندرية فى طهى الأسماك، فيقال: (بورى سنجارى)، و (وقار سنجارى) .. وهكذا.

ولو قرأ د. زيدان بداية المخطوطة فقط، لوجد أن المؤلف هو (السنجىرى)، وذكره ابن أبى أصيبعة فى كتابه (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء) (السجىرى)، وعمر رضا كحالة فى (معجم المؤلفين) ج 2، ص 8 (السجىرى)، وهو من أهل القرن الخامس الهجرى.

فكيف ولماذا، ولصالح من، غير د. زيدان لقبه وصحّقه، وأضاف له ثلاثمائة عام، وجعله من أهل القرن الثامن؟!

إن مثل هذه الأخطاء من شأنها أن تضلل الباحثين فى التراث العربى الإسلامى بإيهامهم بأن المؤلف ليس له أى ترجمة فى كتب التراجم، ويُحال من يريد البحث إلى كتب تراجم القرن الثامن الهجرى، والرجل من أهل القرن الخامس.

فتدبر واستنتج غرض من يقوم بمثل هذه الأعمال فى تراثنا العربى الإسلامى المجيد.

المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية

أشرت في موضع سابق من هذه الدراسة إلى انتهاء من دراسة نقدية مقارنة بين فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية إعداد د. يوسف زيدان 94 ، 1995. وفهرس الجامعة لنفس المخطوطات 2002. والدراسة ماثلة للطبع حالياً.

وحتى لا أكرر ، اكتفى هنا بكشف الغطاء عن بعض الأخطاء الواردة في فهرس المخطوطات الطبية والصيدلانية بجامعة الإسكندرية ، والمنشور ضمن الكتاب الصادر عن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية الكويت 2005.

قال د. زيدان في ص 32 من فهرس المنظمة الكويت 2005: مجموعة المخطوطات الطبية والصيدلانية بالمكتبة العامة بجامعة الإسكندرية ، وعددها كما سنرى 110 مخطوطة⁽¹⁾. وهي بالنسبة لمثيلاتها في مجموعة بلدية الإسكندرية ، أقل نفاسة وأهمية .

وهذا الكلام مخالف للحقيقة تماماً، إذا أن فهرس جامعة الإسكندرية الذى أعده د. زيدان ، ونشره معهد المخطوطات فى جزأين 94 ، 95 ، يحتوى على 145 مخطوطة طبية وصيدلانية ، وليس 110 مخطوطة كما ذكر د. زيدان فى فهرس الكويت الذى وصفه بـ (الكامل)!!

(1) الأصل : مخطوطات!

قوله : وهى بالنسبة لمثيلتها فى مجموعة بلدية الإسكندرية أقل نفاسة وأهمية .. يتناقض مع قوله عن نفس المخطوطات فى فهرس 94، إذ يقول عن مجموعة جعفر ولى باشا: هذه المجموعة من أنفس المجموعات الخطية فى مصر، وهى أهم مجموعة خطية بمكتبة جامعة الإسكندرية .. فيها الفقه والحديث والأدب والتصوف والطب والفلك والطبيعيات .. وباختصار : هى مجموعة لا تقدر بثمن⁽¹⁾.

وعن مجموعة ماكس مايرهوف، قال : ويغلب على المجموعة فن الطب .. وهى مجموعة نفيسة، إذ تحتوى على أهم نصوص الطب العربى⁽²⁾.

فسبحان مغير الأحوال، فما كان نفيساً ومهماً من المخطوطات فى فهرس القاهرة 94 ، أصبح أقل نفاسة وأهمية فى فهرس الكويت 2005. ولولا قيام جامعة الإسكندرية باستبعاد فهرس د. زيدان لمخطوطاتها ، وقيامها بالفهرسة من جديد ، لزادت نفس المخطوطات عنده نفاسة وأهمية، فتدبر!

قوله فى هامش (1) ص 132 :

من أراد الرجوع تفصيلاً للبيانات الوصفية للمخطوطات كافة ، فليراجع

(1) يوسف زيدان ، فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية، 110/1-111.

(2) يوسف زيدان ، فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية 13/1.

فهرستنا الكاملة لمجموعة جامعة الإسكندرية، الصادر في جزأين عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (1994، 1995) وقد نقحنا هنا المخطوطات الطبية، وزدنا عليها بعض المخطوطات التي ظهرت عند نقل المكتبة إلى مقرها الجديد.

فهذا القول يخبئ من الدلالات مالا تطيقه صفحات هذه الدراسة ، فوضعتها بوثنائنها في كتابي المائل للطبع في أهم الفروقات والمخالفات بين فهرس د. زيدان لمخطوطات جامعة الإسكندرية 94، 95 ، وفهرس الجامعة لنفس المخطوطات 2002.

1- ذكر د. زيدان أنه زاد على فهرس الكويت 2005 بعض المخطوطات التي ظهرت عند نقل المكتبة إلى مقرها الجديد ، ولم تظهر في فهرس القاهرة 94 ، 95 لنفس المخطوطات.

ويحتوى فهرس القاهرة 94 ، 95 على عدد 145 مخطوطة طبية وصيدلانية ، ويحتوى فهرس الكويت 2005 لنفس المخطوطات على عدد 110 مخطوطة، فهل المخطوطات التي (زادها) د. زيدان على فهرس الكويت 2005 ، أدت إلى (زيادة) عدد المخطوطات من 145 إلى 110 ؟! فأى ضرب من الزيادة هذا الذى يؤدي إلى النقصان؟!!!

ومما يؤيد هذا (النقص) الذى زاده د. زيدان لفهرس الجامعة أنه لم يرد أى إشارة تشير ولو لمخطوطة واحدة وردت في فهرس الكويت 2005، ولم ترد في فهرس القاهرة 94 ، 95. مثلما فعل في فهرس البلدية، وقال على أربع مخطوطات ظهرت لأول مرة في فهرس الكويت 2005: إنها لم ترد في فهرسته السابقة لمخطوطات بلدية الإسكندرية.

- لم يكتف د. زيدان (بزيادة) - من وجهة نظره - عدد مخطوطات فهرس الجامعة نشرة القاهرة 94 ، 95 من 145 مخطوطة إلى 110 مخطوطة نشرة الكويت 2005 ، بل هناك نسخ مخطوطة كثيرة وردت في نشرة القاهرة 94 ، 95 ، ولم ترد في نشرة الكويت 2005 . ومثال ذلك ما يلي :

1380- منهاج البيان في ما يستعمله الإنسان⁽¹⁾ :

لابن جزلة (أبى على يحيى بن عيسى بن على الكاتب) المتوفى 493 هـ.

(كشف الظنون 1870 ، بروكلمان 887/1 ، معجم المؤلفين 13/218).

أولها : باب الألف ، إبرسيم ، أجوده أنصعه وأنقاه ..

آخرها : ينبوت وهو الثأمينأ أى صمغ السذاب الجبلى وهو حار يابس .. تم الكتاب .. وكمل .

نسخة جيدة ، كتبت بقلم نسخى سميك من خطوط القرن التاسع الهجرى تقديراً ، بها خروم قليلة .

219 ق 19 س 15.5 × 10.5 سم

الرقم: 10 / ماكس مايرهوف

(1) فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية ، إعداد يوسف زيدان ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة 1995 ، ص 364 - 366.

1381- نسخة ثانية :

أولها : الحمد لله الذى أحرار بنبل مصنوعاتهِ ، وبهرت غرائب مبتدعاتهِ .. ولما أنعم بقبول الكتاب الذى سمّيته بتقويم الأبدان، بادرت بترتيب كتاب ثانٍ وسمّيته منهاج البيان.

نفس النهاية .

نسخة جيدة ، كتبت بقلم نسخى فرغ منها سنة 1085 هـ.

279 ق 19 س 14×19 سم

الرقم : 29 / ماكس مايرهوف

1382- نسخة ثالثة :

نفس البداية.

آخرها : هيرون وهو نوع جيد من التمر .. هيزارما هو النعنع وقد ذكر فى النون، باب الياء، ياسمين ..

نسخة جيدة ، كتبت بقلم نسخى بخط عبد اللطيف فتح الله فرغ منها سنة 1258 هـ ، وهى مفهّرة فى البداية ، ومرممة، وبها نقص بمقدار ورقتين من آخرها وكتب بدلاً منهما نقولا طيبة.

230 ق 21 س 17 × 22.5 سم

الرقم : 18 / ماكس مايرهوف

1383 - نسخة رابعة :

نفس البداية .

آخرها :الثافيث يعنى صمغ السخاب الجبلى، وهو حار يابس .. تم
الكتاب بقلم الأستاذ حمد بن داود المخزومى الجراح الشريف .. فى
شهر رجب سنة 1021 هـ.

نسخة جيدة ، كتبت بقلم نسخى بخط محمود صدقى فرغ منها
سنة 1342 هـ ، (منقولة من نسخة بدار الكتب المصرية نمرة 107
طب).

17 × 25 سم

16س

356 ق

الرقم : 95 / ماكس مايرهوف

1384 - نسخة خامسة :

أولها : أشياف أبيض ، وصنعتة : يؤخذ صمغ عربى ونشا ..
آخرها : شياف أخرى من دستور اليمارستان ، يؤخذ .. ويعجن
ويشيف ويستعمل.

نسخة جيدة ، كتبت بقلم رقعة بخط حسين على من خطوط القرن الرابع
عشر الهجرى تقديراً ، ناقصة من أولها وآخرها.

20.5×27 سم

27 س

73 ق

الرقم : 140 / ماكس مايرهوف

66.....مخطوطات الطب والصيدلة بين الإسكندرية والكويت "دراسة نقدية"

فهذه النسخ المخطوطة التي شغلت مساحة وصفها ثلاث صفحات من نشرة القاهرة 95 ، لم يرد منها ولو نسخة واحدة في نشرة الكويت 2005 التي وصفها د. زيدان بقوله : "زدنا عليها بعض المخطوطات"!!!

المبحث الثالث

الفصل الرابع : مختارات من نواذر

مخطوطات الطب والصيدلانية

الفصل الرابع

مختارات من نواذر مخطوطات

الطب والصيدلة

هذا هو الفصل الأخير من نشرة المنظمة 2005 لكتاب مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية، ويشغل الصفحات، بصور المخطوطات من ص 197:207. وهو عبارة عن وصف لمخطوطتين، هما الأصول في شرح الفصول لابن القف، والكلام اليسير في علاج المقعدة والبواسير للدمنهوري.

وبغض الطرف عن القيمة العلمية العائدة من وراء وصف المخطوطتين، إلا أن هذا الفصل منشور بتمامه وصور مخطوطتيه، وبنفس العنوان مع إضافة لفظة (مختارات) هنا، في كتاب أعمال مؤتمر الطب والصيدلة، الإسكندرية 98، من ص 61:84. وكان هذا الجزء من (النواذر) يحتوى فى نشرة الإسكندرية على وصف أربع مخطوطات، والحديث عن مؤلفيها، وهى:

نواذر مخطوطات الطب والصيدلة⁽¹⁾:

أ- مقالة فى النقرس للرازى.

(1) يوسف زيدان، مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية، استكشاف وتحليل، ضمن كتاب أعمال مؤتمر الطب والصيدلة عند العرب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1998، ص 61.

- ب- الأصول في شرح الفصول لابن القف.
- ج- القانون في الطب لابن سينا: (ترجمة تركية).
- د- الكلام اليسير للدمنهوري.
- واضح أن د. زيدان حذف من نواذر مخطوطات الطب والصيدلة" نشرة الإسكندرية 98، مخطوطتين، هما :
- مقالة في النقرس للرازي.
- القانون في الطب لابن سينا.
- ويكرر في نشرة الكويت 2005، نشر وصفه للمخطوطتين المتبقيتين من الأربع، وهما:
- الأصول في شرح الفصول لابن القف.
- الكلام اليسر في علاج (المقعدة) والبواسير للدمنهوري .
- والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو: لماذا كرر د. زيدان نشر وصفه لهاتين المخطوطتين بنشرة المنظمة 2005، ولم يكرر نشر حديثه عن مخطوطة، مقالة في النقرس للرازي. ومخطوطة القانون لابن سينا. مع أن حديثه عن الأربع مخطوطات منشور في بحث "مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية 98، وهو البحث الذي تكرر نشره في كتاب: "مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية" نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت 2005.
- وقد يجيب مجيب بأن مساحة النشر قد اقتضت ذلك، فلم تتسع المساحة إلا للحديث عن مخطوطتين من الأربع فقط.

قلت: لو صح ذلك لكان الأولى أن توضع المخطوطتين المحذوفتين، أعنى: مقالة في النقرس للرازي، والقانون في الطب لابن سينا، من حيث إن قيمة وأهمية هاتين المخطوطتين تفوق بمراحل قيمة وأهمية الأصول في شرح الأصول، والكلام اليسير في علاج (المقعدة) والبواسير.

وهل يعقل أن تُقدم مخطوطة في علاج (المقعدة) على مقالة في النقرس للرازي، كأحد أهم وأقيم كتابات الطب قاطبة؟ أو قانون ابن سينا، أحد أبرز مقررات الطب في جامعات أوروبا حتى أوائل القرن الثامن عشر الميلادي؟!!

إذن لابد وأن يكون لهذا الحذف مغزى مستبطن يمكن أن يستخرجه من يجمع بين النشرتين، نشرة الإسكندرية 98، ونشرة الكويت 2005 لبحث مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية لـ د. يوسف زيدان.

إذا نحينا الحديث عن "القانون في الطب" من حيث إنه يحتاج لموضع خاص يتناسب مع قيمة وحجم "القانون"، فإن الحديث ينصب هنا على حذف د. زيدان حديثه كاملاً عن مخطوط "مقالة في النقرس" والذي ورد في نشرة الإسكندرية 98 من ص 62:69، وهي الصفحات التي لم ترد في نشرة المنظمة 2005، مع أن النشرتين تحتويان على بحث واحد هو "مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية".

ومن هنا لعله يتضح أن هذا الحذف، وفي سنة 2005 بالذات، يُعد

تصرفاً محموداً من د. زيدان، حيث تمثل سنة 2005 بداية كشف اعتداء د. زيدان على التراث الإسلامى المخطوط ممثلاً فى الرازى، ومخطوطه "مقالة فى النقرس". وهاك موجز هذا الاعتداء:

قام مؤخراً الدكتور يوسف زيدان، وفريق العمل (أكثر من مائة موظف) بإدارة المخطوطات بمكتبة الإسكندرية بتحقيق ونشر كتاب "مقالة فى النقرس" للرازى. وكاتب هذه السطور نشر نفس الكتاب محققاً مع دراسة مستفيضة صدرت عن دار الوفاء بالإسكندرية عام 2005، وذلك ضمن مشروعى التراثى الذى ينصب على دراسة وتحقيق ونشر مؤلفات الرازى التى لا زالت مخطوطة. وكتاب "مقالة فى النقرس" يحمل رقم (6) فى سلسلة إصداراتى لمؤلفات أعظم طبيب أنجبته الحضارة الإسلامية، بل وحجة الطب فى العالم منذ زمانه وحتى بداية الطب الحديث.

شكلت المقارنة بين محتوى النشرتين، نشرتى، ونشرة الدكتور يوسف زيدان وفريقه قضية علمية خطيرة، ذاع صيتها فى الوسط العلمى المصرى والعربى منذ إبريل 2005، وحتى الآن، حيث صدرت فيها مؤلفات (منها كتابى: العبث بتراث الأمة - فصول متوالية (1) فهرس بلدية الإسكندرية - نقرس الرازى ليوسف زيدان) وتناولتها كثير من الصحف المصرية والعربية والدولية. وأجمع الإثنان، المؤلفات والصحف، بالأدلة على أن نشرة الدكتور يوسف زيدان وفريقه تعد اعتداءً على، وتشويهاً للتراث الإسلامى المخطوط (انظر على سبيل المثال: جريدة الوفد 29 إبريل 2005 - التجمع 7 مايو، 1 أكتوبر

2005، 7 يناير، 18 مارس 2006 - مجلة أكتوبر 19 مارس 2006
. صوت العروبة الدولية مقال أسبوعي من 15 يونيو إلى 1 أكتوبر
2005 - الأنباء الدولية 14 مارس 2006.

وأثناء تلك الفترة طالبت بإلحاح عقد مناظرة علمية علنية بيني وبين الدكتور يوسف زيدان - وفريقه في موضوع النقرس، لكنه رفض. وأمام كل هذه الأحداث والممارسات على مدار أكثر من عام ونصف لم يساورني الشك من أن الحق لا بد وأن ينكشف انكشافاً. فطالبت بإلحاح أيضاً، وبدافع قومي قوى تدخل القضاء المصري لحسم هذا الإشكال العلمي القومي الخطير. وقد تفضل النائب العام المصري بالاستجابة، وأمر بتشكيل لجنة علمية لفحص نشرة الدكتور يوسف زيدان لكتاب "مقالة في النقرس" للرازي (وذلك بعدما أحالت وزارة الثقافة الموضوع إلى لجنة فنية بدار الأوبرا والتي ردت بدورها بأنها ليست جهة اختصاص!).

تكونت اللجنة برئاسة أ.د. حسين نصار، وعضوية كل من أ.د. عبد الستار الحلوجي، أ.د. مصطفى لبيب، وأعدت تقريراً تناول نشرة يوسف زيدان، فاحتوى على خمسين ملاحظة سلبية على الجهد الذي قام به د. زيدان. وتراوحت الملاحظات بين أخطاء في المعلومات الطبية والتاريخية، أو عدم الدقة في قراءة النص الأصلي، وحذف كلمات وإضافة أخرى، فضلاً عن التعسف في بعض الاستنتاجات والأخذ بقول ضعيف حول التشكيك في عقيدة الرازي واتهامه بالإلحاد، بينما هو بنص التقرير: الفيلسوف العقلاني المسلم صاحب العقيدة السليمة.

وخلص التقرير إلى القول بالحرف: " .. هذه النشرة الصادرة عن مكتبة الإسكندرية لنص مقالة النقرس للرازي تمثل بالفعل اعتداءً على التراث الإسلامي المخطوط، وتظهر صورة هذا الاعتداء في الإقدام على نشر النصوص بدون أهلية علمية كافية بموضوع النص، ودون إلمام لغوي دقيق يساعد المحقق على جودة الفهم وجودة القراءة، ودون امتلاك لأدوات البحث العلمي الضرورية من التآني والصبر، وقراءة النص في ضوء النصوص الأخرى لنفس المؤلف، ومن الرجوع إلى الدراسات الأساسية المتعلقة بالنص في اللغة العربية أو في لغات أخرى، وضرورة الرجوع إلى المعاجم الاصطلاحية المتعلقة بموضوع النص. ويضيف التقرير: لعل أبرز صور الاعتداء تتمثل في تشويه الموقف العقلي للرازي وفي اتهامه في عقيدته وفي أخلاقه دون دليل كاف، ثم في نقل هذا التصور المغلوط والظالم إلى العالم بأسره. ورأت اللجنة في تقريرها أن القيام بترجمة تلك النشرة إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية بما فيها من أخطاء المحقق حتى في عنوان الكتاب. يُعد إساءة كبيرة (أنظر، مجلة المصور تحت عنوان: تقرير علمي يتهم يوسف زيدان - تحقيق "النقرس" اعتداء على التراث الإسلامي وإساءة إلى الرازي، 22 سبتمبر 2006).

وإلى أن تصدر دراسي تحت الطبع متضمنة الخمسين ملاحظة التي احتواها التقرير، اكتفى هناء بإيراد عناوين الصحف - بعد مجلة المصور - التي تناولت التقرير، ونشرت بعض بنوده، وما يوضحه ويرمى إليه بصفة عامة:

- جريدة التجمع 19 سبتمبر 2006: لجنة جامعة القاهرة: يوسف زيدان اعتدى على التراث الإسلامى.
- جريدة الوقائع العربية 4 أكتوبر 2006: تقرير علمى يتهم زيدان بالاعتداء على التراث الإسلامى - كتاب للرازى يطيح بمدير المخطوطات بمكتبة الإسكندرية.
- جريدة النبأ 8 أكتوبر 2006: أخطر واقعة لتشويه التراث الإسلامى بمكتبة الإسكندرية.
- جريدة الكرامة 10 أكتوبر 2006: فى تقرير علمى أمام النائب العام - أبو بكر الرازى لم يكن ملحقاً ويوسف زيدان اعتدى على التراث الإسلامى.
- جريدة حديث المدينة 11 أكتوبر 2006: لا تقرأ هذا الخبر - فضيحة علمية لمكتبة الإسكندرية.
- جريدة أخبار الأدب 15 أكتوبر 2006: بين جائزة دولية وتقرير يدين ذات التحقيق - النقرس فى أروقة المحاكم.
- جريدة الملتقى الدولى الجديد 9 أكتوبر 2006: شاب مصرى - خالد حربى - يكتشف مخطط لتشويه علماء الطب المسلمين، والعلم يكيل بالبدنجان بمكتبة الإسكندرية، وريـف جامعة الإسكندرية يفضح "الرازى" فى العقيدة والأخلاق بثلاث لغات.
- جريدة الجمهورية 4 نوفمبر 2006: الرازى يفتح النار على مكتبة الإسكندرية. (لى): ولم تخمد بعد.

المبحث الرابع

نتائج الدراسة

سجلت في معظم فصول هذه الدراسة بعض الاستنتاجات والنتائج التي لم يتحتم تأجيلها . وبعد أن استعرضت مفردات الموضوع، على الآن أن استخلص نتائج من خلال الإجابة على الأسئلة التي طرحتها في مقدمته. ويمكن الوقوف على ذلك من خلال النتائج التي أطرحها في نقاط محددة فيما يلي :

- رأينا كيف بيّنت الدراسة أن موضوع "مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية " لم يكن الدافع الرئيس لإنجازه هو اهتمام المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية به ، لأن هذا الموضوع بفصوله المجمع قد نُشر من قبل عشر سنوات مضت. وقد فصلت دراستنا تفاصيل النشر السابق لهذا الموضوع، فرأت أن الفصلين الأول: تراث الإسكندرية، والثاني: المخطوطات الطبية بالمدينة قد نشر من قبل وبنفس العنوان "مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية" حيث كان عبارة عن بحث ألقى في مؤتمر "الطب والصيدلة عند العرب" الذي أقامه مركز التراث القومي والمخطوطات بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية ، ونُشر ضمن كتاب أعمال المؤتمر الصادر عام 1998 عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية.

وقد بيّنت دراستنا أن هذه النشرة لا تختلف عن نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية. الكويت 2005 ، إلا في بعض المواضع الطفيفة التي يمكن أن لا يلحظها مقارن، وهي : 1- إضافة (الفة) لعنوان فرعى، ومثاله: "المخطوطات الطبية والصيدلانية" ص 52 من

نشرة الإسكندرية 98، أصبح "توارد المخطوطات الطبية والصيدلانية" ص 39 من نشرة المنظمة 2005.

2- إبدال الترتيب بين نماذج مخطوطات المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية ، ونماذج مخطوطات مكتبة بلدية الإسكندرية .

3- حذف د. زيدان حديثه كاملاً عن مخطوط "مقالة في النقرس" للرازى ، والذي شغل مساحة الصفحات من 62 : 69 من نشرة الإسكندرية 98. فهذه الصفحات لم ترد في نشرة المنظمة 2005.

أظهرت الدراسة أن هذه الاختلافات الثلاث بين نشرتين لبحث واحد، تحمل بين طياتها، أغراض خفية ودلالات مستبطنة ، ومنها - فضلاً عما ذكر في سياق البحث- : استبعاد جامعة الإسكندرية لفهرس مخطوطاتها الذي أعده د. زيدان في جزئين 94 ، 95 . وتُصدر هي فهرساً لنفس المخطوطات صدر عام 2002.

أما مخطوطات بلدية الإسكندرية والتي جاء ترتيبها الأول في نشرة الكويت 2005 ، وكان ترتيبها الثالث في نشرة الإسكندرية 98، فقد وقفت الدراسة على الغرض الخفى من وراء هذا التبديل ، وغيره من أخطاء "فهرس وصفى كامل لمخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية" الذى دوّن فيه د. زيدان أسماء عدد (112) مخطوطة بمكتبة البلدية، وعدد (110) مخطوطة بمكتبة الجامعة. وهذه الأعداد لا تمثل الحقيقة على الإطلاق ، وقد رجحت الدراسة أن د. زيدان تعتمد عدم إيراد عدد المخطوطات بمجموعتي البلدية والجامعة في افتتاحية

الفصل ، لعلمه بأن العدد الذى أورده فى الفهرس وهو $110 + 112 = 222$ ليس بعدد (كامل) للمخطوطات الطبية والصيدلانية بالإسكندرية، ومع ذلك قال: فهرس وصفى (كامل) .. وهو ليس بكامل، وعرضت الدراسة لمبررات ومؤيدات عدم الكمال والنقصان، كل فى موضعه، ومنها ما يلى :

أثارت عبارة د. زيدان "ظهرت لى خلالها مخطوطات طبية جديدة لم ترد فى الفهارس المنشورة" بعض التساؤلات عن كيفية ظهور المخطوطات ، وهل هناك وقت معين (تظهر) فيه مخطوطات له دون غيره، وهل تشمل عملية (الظهور) عموم الباحثين والمشتغلين بالتراث، أم هى حالة فردية نادرة ؟ خاصة وأن د. زيدان لم يوضح لنا أين كانت هذه المخطوطات التى (ظهرت) طوال عشر سنوات؟!

وتضمنت عبارته "ظهرت لى .." أيضاً اعتراف رسمى بنقص فهرسه التى نشرها قبل عشر سنوات، ومع ذلك تراه يكرر نشر أجزاء بعينها من نفس الفهارس ، وبنفس بعض الأخطاء ، و (المذهل) بأخطاء جديدة لم تظهر إلا فى النشرة الجديدة الصادرة عن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت 2005 ، ومنها ما يلى :

- إن عدد المخطوطات (الجديدة) التى أوردها د. زيدان فى فهرس الكويت ، ولم ترد فى فهرس الإسكندرية يزيد على الأربع مخطوطات. فقد ورد فى فهرس الكويت بعض المخطوطات الطبية والصيدلانية (الجديدة)، ولم ترد فى فهرس البلدية ، ولم يقل د. زيدان إنها لم ترد فى

فهرس البلدية ، كما قال عن المخطوطات الأربع. ومن المخطوطات التي وردت في فهرس الكويت لأول مرة ما يلي :

1- البركة في فضل السعي والحركة. للحبشي ! مسلسل 8 - رقم الحفظ 6473 / د طب ص 89.

2- العمدة في الجراحة لابن القف - مسلسل 67- رم الحفظ 3139 / ج طب - ص 99.

وفي مقابل هذا هناك مخطوطات وردت في فهرس البلدية ، ولم ترد في فهرس الكويت ، وهي :

1- رسالة في الجراحة ووظائف الأعضاء. لمجهول - مسلسل 153- رقم الحفظ 3139 / ج طب - ص 162.

2- رسالة (كتاب ، شرح) في الطب . لمجهول - مسلسل 169 - رقم حفظ 3503 / ج طب - ص 173.

3- الطب النبوي (مختصر : البركة في فضل السعي والحركة). لمجهول - مسلسل 292 - رقم حفظ 6473 / ج طب - ص 268.

وقد أورد د. زيدان هذه المخطوطة في فهرس الكويت ، ص 59 ، وبنفس رقم الحفظ بالبلدية، وهو 6473، بعنوان: البركة في فضل السعي والحركة. وقال إنها لمؤلف يُدعى (الحبشي) ، ولم يقدم للحبشي ترجمة، ولا ذكر أى مراجع تُحيل إلى ترجمته .

فمخطوطة "الطب النبوي (مختصر : البركة في فضل السعي والحركة)" بفهرس البلدية، أصبحت "البركة في فضل السعي والحركة" في فهرس الكويت. والمؤلف في فهرس البلدية (مجهول) ، فصار (حبشى) في فهرس الكويت!!

ولقد أوضحت الدراسة أن فهرس الكويت قد تفرد بإضافة ، يستحيل أن تجد لها مثيلاً في جميع فهارس المخطوطات وهي احتواء الفهرس الطبى على مخطوطات غير طبية ولا صيدلانية ، ومثالها: المخطوطة المسلسلة تحت رقم 43 وبرقم حفظ 1449/ج فلك ، ص 82 -83، وهي : رسالة في العلوم الحديثة. ترجمة ورسم : القس عيسى بيتر (من مدينةأورشليم) . أولها: إن الهيئات الهندسية قد تفيد العقل إفادة كلية، وتجعله يدرك الأشياء العقلية بالعين الباصرة الحسية . آخرها: هذا فهرس يتضمن بيان هذه الصور، والهيئات السابق رسمها في صفحات هذا الكراس.

فهذه المخطوطة كما هو واضح، ليست مخطوطة طبية ولا صيدلانية على الإطلاق ، بل وأكد ذلك د. زيدان بنفسه قائلاً: نسخة جيدة عبارة عن رسوم وخرائط وأشكال هندسية وفلكية .. فكيف تكون المخطوطة عبارة عن رسوم وخرائط وأشكال هندسية وفلكية ، وتُقدم للباحثين على إنها طبية؟! ورأت الدراسة أن هذا الخطأ الفريد من نوعه من شأنه أن يلغى فهرس وصفى كامل للمخطوطات الطبية والصيدلانية بالإسكندرية إعداد د. يوسف زيدان.

وانتقلت الدراسة من الهندسة والفلك في فهرس طبى إلى مخطوطات دشن بها د. زيدان علم تراثى جديد ، وهو "علم صناعة الحمامات وأصول الحلاقة" . هكذا قال د. زيدان نصاً فى تعليقه على أحد ثلاث مخطوطات (حمّامية) تبحث فى آداب الخلاء. ولكن الدراسة لم تقف على أى طبيب عربى قد أفرد للحلاقة مبحثاً، ولم يصل إلينا أى كتاب طبى أو صيدلانى يتناول (أصول الحلاقة) كما سماها د. زيدان . يؤيد ذلك أن ازدهار الحضارة العربية الإسلامية واكب عصوراً قلما تجد فيها من (يخلق) شعره!. أما إذا كان د. زيدان يقصد -كما فرضت الدراسة- حلاقة (الذقن) ، فذلك موضوع تراثى (جديد) يحتاج إلى بحوث مستقبلية!

ومن النتائج المثيرة التى تسجلها الدراسة هنا:

أخطاء مكررة فى الفهرسين

أو الفهرس الواحد المنشور نشرتين ، نشرة الإسكندرية 1996 ، ونشرة الكويت 2005. وقد وقفت الدراسة على تفاصيل مثل هذه الأخطاء. ومنها: محاولة إشغال القارئ بالمقارنة بين المؤلفين أو المختصرين ، عن غياب أو اختفاء أحد المخطوطات من الفهرس. ومنها الخطأ فى توثيق المؤلفين، أو الخلط بين المؤلفين والشارحين، على ما بين بعضهم من مدد زمنية تصل فى بعض الأحيان إلى عدة مئات من السنين. ومنها أيضاً ، زيادة ثلاثمائة سنين على عُمر أحد المؤلفين.

وانتهت الدراسة إلى أن مثل هذه الأخطاء من شأنها أن تضلل الباحثين فى التراث العربى الإسلامى .

ولقد أوضحت الدراسة كيف أن المخطوطات التي وصفها
مفهرسها في نشرته سنة 94 بالنفاضة والأهمية، انقلبت إلى أقل نفاضة
وأهمية في نشرة الكويت 2005 ، مع أنها مجموعة خطية واحدة. لكن
الدراسة وقفت على السبب وراء هذا التحول الغريب لدى المفهرس
الواحد ، وهو عدم الثقة في فهرسه الصادر سنة 94 ، واستبعاده ،
وصدور ونشر غيره من الفهارس المحترمة لنفس المخطوطات التي
فهرسها ونشرها هو من قبل. فلولا صدور فهرس جامعة الإسكندرية
لمخطوطاتها عام 2002، لظل فهرس د. زيدان متداولاً - على ما به
من أخطاء - ، ولظلت مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية كما
وصفها في نشرة 94، نفيسة، وذات أهمية قصوى.

أما وقد استبعدت نشرة 94، وصدر غيرها من الفهارس الجادة
لنفس المخطوطات ، فلا بد أن يتغير موقف د. زيدان من نفس
المخطوطات، فتصير أقل نفاضة وأهمية في نشرة الكويت 2005.
والمذهل -كما بينت الدراسة- بأخطاء جديدة.

والنتيجة النهائية التي تنتهي إليها هذه الدراسة هي أن كتاب
"مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية" إعداد د. يوسف زيدان ،
نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية الكويت 2005. يُعد ضرباً جديداً
من ضروب العبث بتراث الأمة لمصالح د. زيدان الشخصية. فلا
يحتوى هذا الكتاب على أى إضافة تفيد الباحثين، بل يحتوى على أخطاء
من شأنها أن تشتتهم وتساعد على صعوبة البحث في التراث الطبى
الإسلامى بصفة عامة . لذا تتصح الدراسة بعدم تداول هذا الكتاب،

وسحب نسخه المنشورة، وعدم التفكير في إعادة نشره بأي صورة من الصور، خاصة وأن هذا يذكرنا بأعمال أخرى للدكتور يوسف زيدان، ومنها كتاب "مائة الأثر الذي يبدو في وجه القمر" الذي نشره لأول مرة الدكتور عبد الحميد صبره عام 1977، وكرر نشره د. زيدان عام 1996 بمعهد المخطوطات ، ثم كرر (المكرر) ونشره عام 2002 ليكون الكتاب الأول في مشروع النشر التراثي متعدد اللغات الذي يصدر -للأسف- عن مكتبة الإسكندرية . وكان الكتاب الثاني في هذا المشروع- المغرض- هو كتاب "مقالة في النقرس" للرازي، الذي حققه ونشره د. زيدان ومعه فريق عمل يزيد عدده على المائة فرد، ووصفت تلك النشرة رسمياً طبقاً لطلب النائب العام المصري بأنها "تمثل اعتداءً على التراث الإسلامي المخطوط".

فهلا تصدينا لكل هذه الممارسات العبثية بتراث خير أمة

أخرجت للناس؟!!

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

- 1- دكتور على عبد : إعداد وتقديم كتاب أعمال مؤتمر الطب المعطى والصيدلة عند العرب، بقلم لفيف من الباحثين المصريين والعرب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1998.
- 2- دكتور يوسف زيدان : فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية ، الجزء الأول، نشرة الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية 1996.
- 3- : فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية ، جزءان، نشرة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة 1994 - 1995.
- 4- : الأثر الظاهر فى وجه القمر للحسن بن الهيثم، نشرة معهد المخطوطات العربية، لقاهرة 1996.
- 5- : ماهية الأثر الذى يبدو على وجه القمر للحسن بن الهيثم ، نشرة مكتبة الإسكندرية 2002.
- 6- : مخطوطات الطب والصيدلة بالإسكندرية

، نشرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية،
الكويت 2005.

7- : مقالة في النقرس للرازي، نشرة مكتبة
الإسكندرية 2003.

ثانياً: المراجع:

8- دكتور خالد حربى : التراث المخطوط ، رؤية معرفية فى
التبصير والفهم ، ط الأولى، دار الوفاء ،
الإسكندرية 2005.

9- : العبث بتراث الأمة - فصول متوالية (1)
فهرس بلدية الإسكندرية - نقرس الرازي
ليوسف زيدان، ط الأولى ، الإسكندرية
2006.

10- : العبث بتراث الأمة (2) مائية الثر الذى
يبدو فى وجه القمر للحسن بن الهيثم فى
الدراسات المعاصرة، ط الأولى"
الإسكندرية 2006.

11- : فهرسة المخطوطات عمل استشرافى
موجة، دراسة منشورة بمجلة "تراث"
الإماراتية، العدد 78، 2005.

12- : مقالة في النقرس لأبي بكر محمد بن

زكريا الرازي، دراسة وتحقيق ، ط

الأولى، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.

13- دكتور خميس : (إشراف وتقديم) دليل مخطوطات المكتبة

المركزية بجامعة الإسكندرية، إعداد الزوكة

بسمات السيد، اسماعيل رجب عثمان،

جزءان، نشرة جامعة الإسكندرية 2002.

14- دكتور عبد الحميد : مائية الأثر الذي يبدو في وجه القمر

للحسن بن الهيثم، دراسة وتحقيق ، نشرة صبره

معهد التراث العلمي، حلب 1977.

أعمال الدكتور خالد حربى

- 1- أبو بكر الرازى حُجة : الطبعة الأولى دار ملتقى الفكر،
الطب فى العالم الإسكندرية 1999. الطبعة الثانية ، دار
الوفاء ، الإسكندرية 2006.
- 2- نشأة الإسكندرية : الطبعة الأولى ، دار ملتقى الفكر ،
وتواصل نهضتها الإسكندرية 1999.
العلمية
- 3- بُرء ساعة : للرازى (دراسة وتحقيق) ، دار ملتقى
الفكر، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانية،
دار الوفاء 2006.
- 4- خلاصة التداوى : الطبعة الأولى، دار ملتقى الفكر
بالغذاء والأعشاب الإسكندرية 1999- الطبعة الثانية 2000
، توزيع مؤسسة أخبار اليوم ، الطبعة
الثالثة دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.
- 5- الأســــــــــــــــس : الطبعة الأولى دار الثقافة العلمية،
الابستمولوجية لتاريخ الإسكندرية 2001، الطبعة الثانية دار
الطب العربى الوفاء ، الإسكندرية 2006.
- 6- الرازى فى حضارة : (ترجمة وتقديم وتعليق)، دار الثقافة
العلمية، الإسكندرية 2002. العرب
- 7- سر صناعة الطب : للرازى (دراسة وتحقيق)، دار الثقافة
العلمية الإسكندرية 2002، الطبعة الثانية
، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006

8- كتاب التجارب : للرازي (دراسة وتحقيق)، الطبعة الأولى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

9- جراب المجربات : للرازي (دراسة وتحقيق وتنقيح)، الطبعة الأولى ، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002، الطبعة الثانية ، دار الوفاء، الإسكندرية 2006.

10- العولمة بين : الطبعة الأولى منشأة المعارف ، الفكرين الإسلامى والغربي الإسكندرية 2003.

11- المدارس الفلسفية : الطبعة الأولى منشأة المعارف، فى الفكر الإسلامى الإسكندرية 2003 .
(1) " الكندى والفارابى "

12- الأخلاق بين : الطبعة الأولى منشأة المعارف، الحلال والحرام الإسكندرية 2003.
والصواب والخطأ.

13- العولمة وأبعادها : مشاركة فى كتاب "رسالة المسلم المعاصر فى حقبة العولمة"، الصادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر- مركز البحوث والدراسات، رمضان 1424، أكتوبر- نوفمبر 2003.

- 14- دور الاستشراق فى : الطبعة الأولى دار الثقافة العلمية،
موقف الغرب من الإسلام الإسكندرية، 2003.
وحضارته (بالإنجليزية)
- 15- شهيد الخوف : الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية
الإلهى ، الحسن البصري 2003.
- 16- دراسات فى : الطبعة الأولى دار الوفاء ، الإسكندرية
التصوف الإسلامى. 2003.
- 17- دراسات فى الفكر : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية
العلمى المعاصر . 2003.
- 18- ملامح الفكر : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية
السياسى فى الإسلام . 2003.
- 19- بنية الجماعات : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية
العلمية العربية الإسلامية 2004.
- 20- مقالة فى النقرس : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية
للرازى (دراسة وتحقيق) 2005.
- 21- التراث المخطوط: : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية
رؤية فى التبصير والفهم 2005.
(1) علوم الدين لحجة
الإسلام أبى حامد الغزالى
- 22- التراث المخطوط : : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية
رؤية فى التبصير والفهم 2005.
(2) المنطق .

23- علوم حضارة : سلسلة كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف
الإسلام وأثرها فى والشئون الإسلامية، قطر 2005.
الحضارة الإنسانية.

24- علوم الحضارة : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية
الإسلامية وأثرها فى 2006 .
الآخر .

25- العتب بتراث الأمة ، : الطبعة الأولى – الإسكندرية 2006.
فصول متوالية (1)
فهرس بلدية الإسكندرية
– نقرس الرازى لىوسف
زىدان.

26- العتب بتراث الأمة : الطبعة الأولى ، الإسكندرية 2006.
(2) مائية الأثر الذى
ىبدو فى وجه القمر فى
الدراسات المعاصرة.

27- المسلمون والآخر ، : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية
حوار وتبادل حضارى. 2006 .

28- الأسر العلمية : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية
ظاهرة فريدة فى 2006 .
الحضارة الإسلامية .

29- علم الحوار العربى : الطبعة الأولى ، دار الوفاء للطباعة
الإسلامى "آدابه وأصوله" والنشر ، الإسكندرية 2006 .

30- إبداع الطب النفسى :

العربى الإسلامى .

"دراسة تأصيلية مقارنة

بالعلم الحديث "

31- مخطوطات الطب

والصيدلة بين الإسكندرية

والكويت

** تحت الطبع :

- منهاج العابدين لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى (دراسة وتحقيق).

- حى بن يقطان فى الدراسات المعاصرة.

- مخطوطات جامعة الإسكندرية بين فهرسة يوسف زيدان وفهرسة
الجامعة "دراسة نقدية".

- أعياد ميلاد المخطوطات العربية "حالة واقعية" .

- الاعتداء على التراث الإسلامى المخطوط "وقائع خطيرة وقرارات
رسمية".

- الشامل لابن النفيس "تحقيق التحقيق" الجزء الأول .

dx.
31
54
3

Bibliotheca Alexandrina



0508248